الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية ولاية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

حاضرة سكوتو ودورها الحضاري في بلاد الهوسا خلال القرن 13هـ/19م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالبتين:

– عبيداوي وردة

– حاج حاجة

إشراف الدكتور:

عبدالله بابا

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أد مبارك جعفري	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
د. عبد الله بابا	أستاذ محاضر(أ)	مشرفاً ومقرراً
د الصافي ختير	أستاذ محاضر(ب)	ممتحناً

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2020-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث الببليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): د. بابا عبد الله

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : حضارة سكوتو ودورها الحضاري في بلاد الهوسا في القرن 19م

من إنجاز الطالب(ة): عبد اوي وردة

و الطالب(ة): حاج حاجة

كلية : العلوم الانسانية و الاجتماعية و الاسلامية

القسم : العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

تاريخ تقييم / مناقشة: 28 / 06 / 2021

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 22/06/2021

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سيد الخلق أجمعين محمد بن عبد الله ﷺ وعلى اله وصحبه أجمعين

إلى نبع الحنان ونبض الحياة وسر الوجود إلى من تعجز الكلمات عن وصف حبها أمي الحبيبة الغالية

إلى رمز الأمان والشهامة إلى من علمني وعمل من أجلي وجعلني قوية أبي الغالي

إلى إخوتي وأخواتي فاطمة، أمينة، بوجمعة وابنه آدم، عبد الرحمن، توفيق

إلى أخوالي وخالتي إلى عمتي وإلى جميع عائلة عبيداوي ولوطفي

إلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها

إلى زميلاتي سالمة، أم الخير، سعاد، فاطمة وزملاء البحث تخصص إفريقيا جنوب الصحراء

إلى من رافقتني في هذا المذكرة

إلى جميع طلبة العلم

إليكم أساتذتي أهدي ثمرة جهدي

وردة

الإهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة

وها أنا أختم بحث تخرجي بكل همة اهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى أفضل خلق الله محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام

إلى صاحب السيرة العطرة الذي كان خير مثال للأسرة والذي لم يتهاون يوم في توفير متطلباتي أبي الموقر أطال الله في عمره

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز أمي الغالية

إلى زوجي الذي كان له بالغ الأثر في تذليل الصعاب، رفيق الكفاح في مسيرة الحياة

إلى من حملتهم أحشائي 9 أشهر بناتي إيلاف ورجاء

إلى من اعتمدت عليه في كل كبيرة وصغيرة واشهد لها بأنها نعم الرفيقة في جميع الأمور عبيداوي وردة

إلى أخواتي الذي أحبهم واحترمهم دمتم لي سند وفرحة في الحياة سارة، مروة، بسملة، مصطفى، إسماعيل

إلى كل عائلة حاج ورحموني

إلى كل صديقاتنا وزميلاتنا في جامعة احمد دراية

إلى الأساتذة وطلبة تخصص إفريقيا جنوب الصحراء

حاجة

3DLAT.com

الشكر والعرفان

الحمد لله حمداً كثير الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى اله وصحبه أجمعين

أما بعد نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور بابا عبد الله على توجيهاته لنا ونصائحه وتوضيحاته وقت إعداد المذكرة بالإضافة إلى مرافقته لنا في مشوارنا الجامعي فقد كان خير معين على التحصيل العلمي جزاه الله عنا خيرا وجعل عمله في ميزان حسناته

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة المناقشين الذين ساهموا في تصويب أخطائنا وإلى كل الأساتذة الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي.

مقدمة

قامت مملكة سكوتو الإسلامية بغرب إفريقيا، وهي إحدى الممالك الإسلامية التي قامت في بلاد الهوسا، ونشأت إثر حركة جهادية إسلامية، والتي قادها مجموعة من الفقهاء والعلماء الذين كان لهم الفضل في إحداث تغيرات جذرية في بلاد الهوسا، تأسست أول مرة على يد الشيخ عثمان بن فودي الفولاني، في بداية القرن 13هـ/19م، ودامت هذه الخلافة ما يقارب القرن من الزمن (1804-1903م)، حيث كانت تسير على توجيهات وإرشادات الخليفة، فقد كان إسلام إمارات الهوسا السبع على مرحلتين: الأولى حاول فيها الشيخ عثمان نشر الإسلام ببلاد الهوسا، والثانية قيامه بفريضة الجهاد وتأسيس المملكة.

قام الفولانيين بنشر الإسلام ببلاد الهوسا وهو ما جلب لهم غضب أمراء المنطقة الذين ناصبوهم العداء، الذي تحول بمرور الزمن إلى حروب قادها الشيخ عثمان وخلفائه ضد هؤلاء الأمراء الذين كانوا رافضين للإسلام، حيث استطاع هذا الأخير من إخضاعهم وتأسيس خلافة إسلامية تضم إمارات الهوسا السبع. ومع منتصف القرن 19م شهدت المنطقة زحف الدول الأوروبية، وهو ما دفع فقهائها إلى إصدار فتاوى متنوعة ما بين من يدعو إلى الصمود والقتال أو الهجرة، وهناك من دعا إلى المهادنة وموالاة النصارى.

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على حاضرة سوكوتو الإسلامية ومنجزاتها الحضارية ببلاد الهوسا، مع إبراز الأعمال التي قام بها المصلح الفولاني الشيخ عثمان بن فودي من أجل تأسيس مملكة إسلامية على أنقاض الإمارات الوثنية.

تكونت لدينا مجموع من الدوافع كانت لها الأثر البارز في اختيارنا لهذا الموضوع منها:

- محاولة الوقوف على معرفة أهم المحاور التي كز عليه الشيخ عثمان بن فودي من أجل قيام دولته.

- التعرف على شخصية عثمان، الرجل المصلح الذي قام بتأسيس دولته على انقاض الإمارات الهوساوية.

- زيادة الرصيد المعرفي لان افريقيا جنوب الصحراء امتداد لشمال القارة الافريقية.

تمثلت إشكالية الدراسة في استقراء الدور الحضاري الذي قامت به حاضرة سوكوتو في بلاد الهوسا وانعكاس ذلك على منطقة إفريقيا جنوب الصحراء، ولتوضيح إشكالية هذا البحث أكثر يمكن طرح التساؤلات الجزئية الآتية:

- من هو هذا عثمان بن فودي؟ وما هي ظروف التي نشأ فيها؟
- ما هي المراحل التي قام بها من أجل تأسيس خلافة إسلامية؟
- ما الدور الحضاري الذي قامت به سكوتو ؟
- ما هي آراء ومواقف فقهاء حاضرة سكوتو من الغزو الانجليزي؟

أما الإطار الزماني والمكاني فقد تم حصره في القارة الإفريقية بتحديد في الشمال الغربي لنيجيريا حتى نهر سكوتو أحد روافد نهر النيجر خلال القرن13هـ/19م.

اتبعنا في دراسة موضوعنا المنهج التاريخي من أجل جمع معلومات ووقائع تاريخية، كما استعانا بالأسلوب الوصفي في تتبع مسارات قيام حاضرة سكوتو وأهم انجازاتها في بلاد الهوسا بوصفها ثم استقرائها وتحليلها مبرزا ما طرأ عليها من متغيرات.

هدفنا من دراسة هذه الحاضرة من أجل تقديم معلومات هامة عن هذه الدولة، كذلك من أجل المساهمة به في بعض المكتبات ومع إبراز دورها في نشر الإسلام ومقاومة الاستعمار الأوروبي.

أما الدراسات السابقة ومن خلال ما اطلعنا عليه توجد مجموعة من الكتابات التي تحدثت عن الدولة السكتية التي دامت قرن من الزمن وكان لها الفضل في نشر الإسلام واللغة العربية في غرب إفريقية، نذكر بعض الدراسات:

- مزدلفة أبكر محمد نور: مملكة سكوتو، بحث تكملي لنيل درجة البكالوريوس، أش: بدوي الطاهر أحمد بدوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية 2010م.
- بوبكي سكينة: الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن19م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية موسومة، أش: عبد المجيد بن نعيمة كلية العلوم الإسلامية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009-2010م.

– بن شوا لطيفة وثابت مبروكة: مملكة الفولاني آراء المهادنة والجهاد خلال بداية القرن 13هـ/19م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، أش: الحمدي أحمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية ادرار، 1440هـ/2019م.

أما المصادر الأساسية المعتمدة في الإجابة على التساؤلات المدرجة فأننا اعتمدنا على:

– عبد القادر زباديه: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، 2010م. افادنا في التعرف عن بعض علماء دولة سكوتو ومؤلفاتهم التي تركوها.

– آدم عبد الله الإلوري: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفولاني، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1435هـ/2014م. ساعدنا في معرفة كيف داخل الإسلام إلى بلاد الهوسا بالإضافة إلى دور علماء الإصلاح مثل عثمان بن فودي حتى تأسيس الدولة الإسلامية (مملكة سكوتو).

للإجابة على الإشكالية المقدمة والتساؤلات الجزئية قسمت هذه الدارسة إلى مقدمة وثلاثة فصول، بالإضافة إلى خاتمة وملاحق وفهارس وفق النمط الآتي:

تطرقنا في الفصل الأول لدراسة جغرافية وتاريخية، قسم إلى ثلاث مباحث سمي المبحث الأول: حاضرة سكوتو دراسة مفاهمية وجغرافية، أما المبحث الثاني تحدثنا عن تأسيس مدينة سكوتو، كذلك تناولنا في المبحث الثالث حاضرة سكوتو دراسة اجتماعية واقتصادية. أما بالنسبة للفصل الثاني: تحدثنا عن الإسهامات الحضارية لعلماء سكوتو، وزعنه إلى ثلاث مباحث الأول تناول دور العلماء في نشر الإسلام واللغة العربية والثاني الدور التعليمي والاجتماعي، وفي المبحث الثالث ذكرنا الإنتاج الفكري والعلمي عند علماء حاضرة سكوتو، إضافتنا إلى الفصل الثالث مواقف الخلافة السكتية من الاحتلال الانجليزي قسمنه إلى ثلاثة مباحث تناول الأول التكالب الاستعمار على بلاد الهوسا في نهاية القرن 19م، والثاني الفقهاء والانجليز آراء الجهاد والموالاة وأخيرا تطرقنا في المبحث الثالث إلى احتلال مملكة سكوتو.

ومن أهم الصعوبات التي اعترضتنا في إعداد مذكرتنا هي: قلة المصادر والمراجع المعمقة في هذا الموضوع، وقلة الكتب المتخصصة في الموضوع في المكتبة الجامعية، كذلك صعوبة الوصول إلى المادة العلمية في الوقت الذي نحتاجه.

الفصل الأول: حاضرة سكوتو

دراسة جغرافية وتاريخية 13هـ/19م

المبحث الأول: حاضرة سكوتو دراسة مفاهمية وجغرافية

المبحث الثاني: تأسيس مدينة سكوتو

المبحث الثالث: حاضرة سكوتو دراسة اجتماعية واقتصادية

برز الشيخ عثمان بن فودي أول مرة كداعية ليلقي الدروس ويعظ الناس في إمارة جوبير، كما عمل على محاربة البدع والخرافات التي كانت تشوه الإسلام والمسلمين في غرب إفريقيا، ثم تحول إلى فكرة تأسيس دولة إسلامية معتمداً على فرضية الجهاد والاصلاح، من أجل نشر الدين الإسلامي، وتجسدت فكرته بتأسيس خلافة سكوتو في بداية ق19م ببلاد الهوسا، بعدما قام بجمع هذا المجتمع الهوساوي المتفرق تحت لواء واحد. ومن هنا نتسأل: من هو هذا الداعية الذي قاد هذه الحركة الإصلاحية؟ وما غرضه منها؟ وما هي المراحل التي اتبعها في جهاده؟

المبحث الأول: حاضرة سكوتو دراسة مفاهمية وجغرافية

أولاً: أصل التسمية والموقع الجغرافي

1) أصل التسمية:

تذكر بعض المراجع بأن كلمة "صكة" هي اسم لرجل "حائك" سكن في هذا المكان واطلق اسمه على المنطقة التي أقيمت فيها قرية سميت بعد ذلك صكة، وأيضا سميت بسكتو لأنها سكت الأعداء سكا، وصكتو هي النسخة الحديثة المنسوخة من الاسم المحلي "سوقتو" من أصل عربي ويماثل "سوق"، وسكوتو أو ساكاتو، اسم بلد في الجزاء الغربي من بلاد الهوسا على رافد من روافد نهر النيجر يصب في ضفته اليسرى ويسمى كولبي-ن-سكوتو، ومعنى هذا الاسم في لغة الهوسا "نهر سكوتو"[1].

بعد احتلال المستعمر الانجليزي صارت الكلمة تنطق من خلال تأثير المستعمر على ألسنتهم "سوكتو"، متناسقة مع اللفظ الانجليزي، وبعض دارسي العربية من النيجيريين كتبوها "سكتو"، ولكن الوزير "جنيد يحبذ" وزير سلطان سكتو يكتبها بالصاد "صكة" تشبيها لها بمكة، وعلى وزنها حيث يرجح بعض الذين كتبوا عن أصل هذه الكلمة ومعناها، قالوا: الضربة، وأيضا: صكة تصك أي تضرب رقاب الطغاة[2].

---

[1]إبراهيم زكي خورشيدو و آخرون: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تر: حسن حبشي وآخرون، مركز الشارقة للابداع الفكري، الإمارات، دس، ص1.

[2]مزلفة أبكر محمد نور: مملكة سكوتو، بحث تكملي لنيل درجة البكالوريوس، إشراف: بدوي الطاهر أحمد بدوي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة البحر الأحمر، 2010، ص 11.

2) الموقع الجغرافي: تقع مدينة سكوتو على نهر سكوتو أحد روافد نهر النيجر، وكانت عاصمة حاصرة سكوتو في القرن 19م، بها العديد من الآثار والمساجد الإسلامية وهي مركز ولاية سكوتو[1]. وتمتد حالياً من حدود نيجيريا الشمالية الغربية إلى حدودها الشمالية الشرقية، وتضم أجزاء من الكاميرون وتمتد جنوباً حتى ولاية كورا المجاورة لغرب نيجيريا. لقد استمرت هذه الدولة مئة عام تقريباً أي من سنة1800إلى سنة1903م[2].

ثانياً: دراسة جغرافية لمنطقة الهوسا

1) بلاد الهوسا: تمثل بلاد الهوسا معظم إمارات دولة نيجيريا، سكانها كانوا يعيشون في الأقاليم الوسطى لجنوب الصحراء شرق نهر النيجر وأخرجوهم قبائل الطوارق من مواطنهم واتجهوا نحو الجنوب[3]. وتقع الهوسا في شمال نيجيريا، تمتد مساحتها من جبل الهواء بجمهورية النيجر شمالا إلى وسط نيجيريا جنوباً، ومن بحيرة التشاد شرقاً إلى مدينة جنى بجمهورية مالي غرباً، والهوسا هي اكبر التجمعات العرقية النيجيرية، وتحتل موقعاً استراتيجياً حيث انها تقع في المناطق الشمالية لنيجيريا، واسمها أخذ من اسم الإلهة والسلطان المروي والنوبي "حوس". حيث أن أصلها ينقسم إلى قسمين هما: هو: تعني أركب. سا: تعني الثور.

2) أصول الهوسا: هو مصطلح يطلق على الذين يتكلمون بلغة الهوسا وهم لا ينحدرون من دم واحد، بل اغلبهم جاء نتيجة امتزاج حدث بين جماعات قبلية وعرقية كثيرة أهمها: السودانيون، والطوارق والفلانين وغيرهم، وكانوا يتكلمون بالغة الهوسا.

بالرغم من أنهم كانت لهم لغة واحدة ويعيشون الآن "بنيجيريا" ومتجاورين ومعظمهم يدين بالإسلام إلا أنهم لم يعيشوا تحت حكم دولة واحدة، وكونوا سبع امارات صغيرة عرفت باسم "امارات الهوسا السبع" وهم كانو كاتسينا وزاريا وجوبير ودورا ورانوا وزمفرة.

3) المناخ والتضاريس

---

[1] يحي الشامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م، ص400.

[2] سيد أعمر شيخنا: مأسسة التصوف في غرب إفريقيا الطريقة، السياق التاريخي والأجندة الإصلاحية، مركز الدراسات، الجزيرة، 21 اوت2019م، ص7.

[3] عطية مخزوم الفيتوري: دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء، مرحلة انتشار الإسلام، منشورات جامعة قازيونس بنغاري، دار الكتب الوطنية، 1998، ص26.

❖ **المناخ:** تقع بلاد الهوسا ضمن مناخ السودان المداري الذي يتميز بوجود فصلين من المناخ هما: فصل جاف طويل يمتد مدة ثمانية أشهر من نوفمبر إلى جويلية، أما الفصل الممطر قصير يشمل الأشهر الأربعة الباقية من جويلية إلى أكتوبر، يبلغ قمته في أوت وسبتمبر، وبهذا تنزل الأمطار في الصيف[1].

إذا فمناخها يتميز بفصل شتاء جاف وطويل، تخضع فيه عوامل الرياح الشمالية الشرقية، والشمالية القادمة من الصحراء الهرمتان، وهي رياح شديدة الجفاف تحمل معها كثير من الأتربة، تؤدي إلى قلة ظهور السماء، والهواء النقي، ويتميز بفصل صيف قصير ممطر وتتعرض فيه الصحراء لحرارة الشمس الزائدة، ويوجد فيها الضغط المنخفض تدريجياً بدل من المرتفع ولهذا يحدث اجتذاب الرياح الرطبة الدافئة من خليج غينيا ، وتكون رياح موسمية تحمل أمطار، مما يؤدي إلى انخفاض الحرارة لمدة أربعة أشهر[2].

والأعشاب المدارية الطويلة أكثر أصناف النبات الطبيعي انتشاراً فيها، وتتخللها أشجار متفرقة، وفي بعض الأماكن تغلب الأشجار عن الأعشاب فتمثل الغابات المدارية الجافة، وفي الجهات الشمالية لبلاد الهوسا وجود الأعشاب القصيرة تسمى السهوب المدارية[3].

4) **التضاريس:** تتربع بلاد الهوسا على هضبة متموجة السطح يتراوح متوسط ارتفاعها ما بين 1500إلى 2000م قدم فوق سطح البحر، تتكون من سهول وتلال وأودية وأنهار، وهضبة "جوس"[4] في الطرف الجنوبي الشرقي من أعلى الهضاب في غرب إفريقيا ارتفاعها حوالي 2000م فوق سطح البحر، وتنحدر نحو الشمال إلى السهول العليا للهوسا، أما بالنسبة لهضبة "باوتشى" التي

[1]محمد بن علي السكاكر: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي دراسة تاريخية مقارنة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1421ه/2000م، ص26.

[2]نفسه، ص 28.

[3]نفسه، ص 27.

[4]هضبة جوس: تقع بقرب اواسط نيجيريا، ترتفع بحدة عن السهول المجاورة، وترتفع بعض اجزاء المنطقة إلى اكثر من 1,500م فوق سطح البحر. ينظر: تيجاني الزبير رابح: قراءة في تاريخ الإسلام في نيجيريا، د دار، جامعة الكتب الإسلامية، 1435ه/2014م، ص5.

يصل ارتفاعها بين 500 و800 متر تتكون من طبقات أفقية من الحجر الرملي، بالإضافة إلى سهول في الشمال تمثل مظهر متناسقاً من صكت إلى بحيرة تشاد[1].

ونهر النيجر الذي يخترق أرض الهوسا من جهة الغرب، وهو من أهم الأنهار في إفريقيا، فهو ثالث أنهارها، من حيث الطول لأنه يصل إلى حوالي 4100كليو متر، وينبع من مرتفعات "فوتا جالون" يجري في المنطقة المدارية، يمر بأرض الهوسا، يصب في المحيط الأطلسي وقامت حوله الممالك الإسلامية: غانا، مالي، صنغي[2].

وما نلاحظ هنا من خلال موقعها ومناخها كذلك تضاريسها، هو سبب وفود قبائل الفولاني إليها في القرن 7هـ/ 13م، وعند قدومهم لهذه المنطقة أصبحت اللغة هي العامل المشترك بينهم.

– **مملكة كانو**: تعتبر إحدى إمارات الهوسا السبع الأصلية وأكبرها، وهي إقليم واسع فيها صحاري كثيرة، ومن أشهر بلاد الهوسا قديماً وحديثاً، وأغناها وأوسعها، حيث يسكنون القرى ويعيشون من تربية الغنم والبقر أو من فلاحة الأراضي، فيها جبال خالية من السكان وبها غابات مليئة بالعيون، حيث يوجد فيها كثير من أشجار البرتقال والليمون البري[3]. وعندما داخل الإسلام إليها أصبحت تستمد منها التعاليم الدينية في تسيير أمورها، كذلك توسيع قاعدة التعليم وتشجيع العلماء لنشر العلم في بقاع البلاد المختلفة[4].

من هنا يتضح لنا أن كانو استطاعت أن تمثل دوراً بارزاً في ميدان الحضارة الإسلامية، حيث وصلت شهرتها إلى مناطق عدة، وكذلك وفود العلماء إليها من كل مكان.

– **مملكة كاتسينا**: تقع هذه المملكة في طريق القوافل التجارية من الغرب إلى الشرق، من تمبكتو إلى برنو، سكانها الفولان والطوارق والمانديجو، داخل الإسلام إليها عن طريق الهجرة والتجارة، كان

---

[1]محمد بن علي السكاكر: المرجع السابق، ص25.

[2]نفسه، ص25.

[3]الحسن الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1983، ص173.

[4]بوبكي سكينة: الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية موسومة، اش: عبد المجيد بن نعيمة، كلية العلوم الإسلامية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009م_2010م، ص39.

يحكمها ملوك مسلمون، ومن هنا أصبحت من مراكز الثقافة العامة، حيث يوجد بها جامعة كبيرة ومدرسة للعلوم ومدرسة للقضاء[1]، واجهت عدة حملات عسكرية من طرف الأسقيا الحاج محمد الاول في 919هـ/1513م ضمت على إثرها الى ملك الأسقيين[2].

وما نخلص إليه أن هذه الإمارة كانت سبب في تقدم الحركات الإصلاحية إلى الأمام وأخذ طريقها من أجل نشر الثقافة العربية الإسلامية.

– **مملكة زاريا (زكزاك)**: مملكة تجاور كانو من جهة الجنوب الشرقي، سكانها أغنياء يمارسون التجارة، وتنقسم هذه المنطقة إلى قسمين: أحدهما شديد الحرارة والآخر بارد لدرجة أن سكانها لا يستطيعون تحمل البرد(الشتاء)، يضعون في أكواخهم مواقد كبيرة من أجل التدفئة وتوضع تحت أسرتهم قبل الخلود للنوم، برغم من البرودة الشديدة إلا أن أراضيهم تنتج الثمار والحبوب، وفيها كثرة المياه، داخل إليها الإسلام عن طريق التجارة والدعاة والعلماء، بفضل الإسلام أصبح سكانها متطورين وتغير نمط حياتهم المعيشية[3].

وما نستنتجه أن زاريا ساهمت مع كانو و كاتسينا وغيرها من إمارات الهوسا السبع في نشر الدعوة الإسلامية بين القبائل الوثنية.

– **مملكة جوبير**: تقع في أقصى الشمال من بلاد الهوسا، وهي إقليم من أجدب أقاليم الهوسا ومن أكثرها قوة، سكانها رعاة البقر يسكنون القرى الكبيرة، طبقة الحكام والتجار والحرفيين، كانت تفرض نفوذها على المماليك المجاورة مثل سنغاي وبرنو، ومن خلال الاحتكاك انفتحت على العالم، وأنشأت صلات دينية وتعليمية وتجارية، وأحاطت بالإسلام من ناحية الشرق في بورنو ومن الغرب في مالي وصنغاي[4].

---

[1]الحسن الوزان: المصدر السابق، ص ص173- 187.

[2]عبد الرحمن السعدي : تاريخ السودان، طبعة هوداس، فرنسا، 1898، ص 78.

[3]المحسن الوزان: المرجع السابق، ص174.

[4]ثريا محمود عبد الحسن: إمارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي، مجلة العلوم الإنسانية، د مج، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، د.س، ص187.

– **مملكة رانو**: هي إحدى الممالك التي قامت في إمارات الهوسا، وفقدت فيما بعد سيادتها لصالح كانو، تقول حوليات كانو أن "ياجي سركين" كانو هو الذي طرد قائدها من عاصمته ثم ذهب إلى رانو واقام بها سنتين[1].

– **مملكة دورا**: تعتبر من إحدى ممالك الهوسا الأصلية وأقدمها وكانت أكبرها ولكنها صارت تعد في المرتبة الثانية، وموقعها بين كانو كاتسينا في الشمال من بلاد الهوسا[2].

– **مملكة بيرم**: هي إحدى ممالك الهوسا الأصلية[3]، ولم يقدر لها النمو وظلت مغمورة، واسمها لازالت تسمى به حتى الآن جاران جاباس وهو أفضل، حيث أنه اسم المكان، وقد كان نموذجاً للتنظيم الاجتماعي في بلاد الهوسا، والذي كان يرجح أنه كان يقوم على مجموعة متحدة من القرى لكل منها له رئيسه، ثم يكون مجتمعاً واحداً تحت زعامة رئيس عام قد لا تعدو سلطاته الحاكم المحلي[4].

المبحث الثاني: تاسيس مدينة سكوتو.

أولا: التعريف بالمؤسس عثمان بن فودي: هو الشيخ عثمان بن محمد ين عثمان بن صالح بن هارون بن محمد بن رجب بن محمد بن ثنب بن أيوب بن ماسران بن يوب بن جكل الملقب بابن فودي، ولد الشيخ عثمان في قرية "طغل" يوم الأحد 29 صفر 1168هـ الموافق 17 نوفمبر 1754م، بمنطقة "غوبر[5]" أحد مناطق الهوسا، نشأ هذا الأخير في بيئة علمية توارثت العلم والثقافة قبل ولادته أبا عن جد[6].

---

[1] نفسه، ص187.

[2] نفسه، ص187.

[3] محمد بيلو بن عثمان بن فودي: انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، تح: بهية الشاذلي، جامعة محمد الخامس، معهد الدراسات الافريقية، الرباط، 1996، ص44.

[4] عومار عطية: الشيخ عثمان بن فودي وحركته الإصلاحية جذورها وتأثيراتها على غرب إفريقيا (1168-1233هـ/1754-1817م)، أش: محمد حوتيه، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 1436-1437هـ/2015-2016م، ص11.

[5] غوبير: هو إقليم يقع شمال بلاد الهوسا ينظر: مصباح الدين جنيد: الشيخ عثمان دان فودي الفولاني وعقيدته على ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، جامعة المملكة العربية السعودية، 1982، ص8.

[6] عبد القادر زباديه: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء مآثر والمؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، 2010م، ص78.

عاش الشيخ عثمان بن فودي أكثر حياته في النصف الثاني من القرن 18م، في بيئة تفشت فيها البدع والخرافات وساد فيها الجهل والضلال فيما يخص العقيدة الإسلامية، فهذا كان كفيل على تكوين جيل ليسير على منهاج عقائدي سليم لتصحيح الأوضاع في بلاده، قبل أخذ السيف الإعلان عن الجهاد في سبيل الله[1].

كان الشيخ عثمان منذ صغره محب لدين والإرشاد، فاهتم بالعلم وهذا ما دفع الكثير من الناس إلى التفاف حوله. ذهب الشيخ عثمان إلى مكة حاجاً وبعد عودته من الحج فزع لّما رأى من التغير الذي حدث على مسلمين غوبير، وكان هذا التعبير بسبب الملك نافاتا[2] (Nafta)، حيث حرم هذا الأخير على شعبه اعتناق الإسلام وألزمهم بالتخلي عن الوثنية، ضف إلى ذلك انتشار الفساد في بلاد الهوسا[3].

بعد إدراك الملك نافاتا قوة اتباع الشيخ عثمان قرر إصدار مرسوم يتضمن ثلاث أمور:

1. عدم السماح لأي شخص باعتناق الإسلام إلا من ورثه عن أجداده.
2. لا يسمح لرجل لبس العمامة، والنساء أن لا تضرب امرأة بخمارها على وجهها.
3. عدم السمح لأحد بالوعظ إلا الشيخ عثمان.

كان من الطبيعي أن يعارض أتباع الشيخ عثمان هذا المرسوم خصوصا أخيه عبد الله بن فودي، فقرروا الوقوف ضد إجراءات المالك نافاتا مهما كلفهم من خسائر، لكن الشيخ رفض استخدام القوة حتى لا يتشتت جهوده فوافق على المرسوم، بحيث كان يعلم علم اليقين أن الدائرة سوف تحل على المشركين، فقد كان هذا المرسوم بداية لمرحلة جديدة من جهاد المسلمين لكن شاءت الأقدار أن يموت هذا الحاكم بعد فترة وجيزة من إصدار المرسوم سنة 1803[4].

---

[1] عبد الحميد عبد الله المرامة: "اعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء"، كلية الأدب وكلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1428هـ/1998م، ص 281.

[2] نافاتا: هو حاكم إمارة جوبير جاء بعد وفاة أمير جوبير السابق.

[3] محمد فاضل علي باري و سعيد ابراهيم كريدية: المرجع السابق، ص 190.

[4] عبد الله عبد الرازق ابراهيم: حركة الشيخ عثمان بن فودي في غرب إفريقيا وآثارها الدينية، حوليات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1992، ص 242.

بعد وفاة "نافاتا" تولى الحكم ابنه "ينفا" الذي كان من تلاميذ الشيخ عثمان، حيث وعد شيخه بإلغاء ما جاء في المرسوم الذي أصدره أبوه، لكن سرعان ما ترجع عن كلامه، فقرر ينفا التخلص من شيخه لكن فشلت محاولاته ومن هنا زادت مكانة الشيخ عثمان ومنزلته عند الناس، فإلجاء ينفا إلى استخدام القوة، فانطلق بجنوده إلى بلدة الشيخ عثمان التي تقع بالقرب من مدينة سكوتو شمالاً فأرغم الأخير على الهجرة إلى بلاد غوبير، فعقد ميثاق في دغل قبل رحيله منها مع أتباعه فتكتلوا واتفقوا على أن يكونوا يد واحدة ضد الأعداء وتحالفوا على الجهاد ضد الوثنيين[1].

ألتف حول الشيخ عثمان أنصاره وأهله في الهجرة وأطلق عليه لقب "ساريكن مسلماني" ولاحظ تجمعهم فألف منهم جيشا يستند إليهم في إصلاح حال الشعوب الغافلة ونشر الإسلام بين الوثنيين، وكانت هذه بداية لتأسيس الخلافة الإسلامية، فتوالت أخبار الجهاد ضد حكام الهوسا، وأصدر الشيخ "وثيقة أهل السودان" التي كانت بدورها إعلان رسمياً للجهاد، ومن مبادئها "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد واجب إجماعاً، وأن الهجرة من بلاد الكفار واجبة إجماعاً، وأن الجهاد واجب إجماعاً وأن قتال البغاة واجب إجماعاً"، وتعتبر هذه الوثيقة من أهم الوثائق التاريخية الهامة، وسبب إصدارها هو الخلاف القائم بين الشيخ وحكام غوبير لصعوبة التفاهم فيما بينهم[2].

ومن نتائج هذه الوثيقة أرسل حاكم الولاية إلى إخوانه الأمراء في "كاتسينا"، "كانو"، "ودورا " يطلب منهم يد المساعدة لأنه أدرك خطورة الأمر وصار فوق احتمله القضاء على خطورتها[3].

ثانياً: إعلان الجهاد وتأسيس الدولة الإسلامية

كانت الهجرة إلى مدينة جودو بداية تأسيس إمبراطورية الفولاني التي اتخذت مدينة سكوتو عاصمة لها، أخذ الشيخ عثمان معه الأنصار والإتباع إلى أطراف الصحراء، وهناك بايعوه على الجهاد أو الموت وطاعة الله ورسوله، وحمل الشيخ لقب أمير المؤمنين كما حمل للقب خليفة[4]، وفي (سنة 1218هـ/1804م) بدأ الإعلان عن الجهاد رسمياً، وأيضا بداية لدور جديد في الحركة الإصلاحية،

[1] محمد فاضل على باري وسعيد ابراهيم كريدية: المرجع السابق، ص191.

[2] عبد الله عبد الرازق: المرجع السابق، ص 243 244.

[3] عبد الله عبد الرازق وشوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الاسكندرية، القاهرة،1998، ص138.

[4] عبد الله عبد الرازق ابراهيم: المسلمون والاستعمار الاوروبي لإفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص35.

حيث عقد الشيخ اللواء لأصحابه فكانت النتيجة النصر على أمير غوبير وحلفائه واستولوا على عاصمتها سنة 1223هـ/1808[1].

كانت هذه البيعة بداية الجهاد وذلك بنقل الجهاد من الدور السلبي إلى الدور الايجابي الجديد، فتوالت أخبار الجهاد ضد حكام الهوسا، وإصدار الشيخ وثيقة أهل السودان التي بدورها إعلاناً رسمياً للجهاد من مبادئها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تعتبر من الوثائق التاريخية الهامة، والسبب الذي جعل الشيخ يقوم بإصدار هذه الوثيقة هو الخلاف القائم بين الشيخ وحكام غوبير وهي أيضا حرب على كل الوثنيين[2].

فمعظم حكام الهوسا كانت لهم سعة الادراك وبعد النظر لاعتقادهم في محدودية حركة الشيخ الإصلاحية، فلم يمضي وقت حتى تحولت الحركة من حركة إصلاحية إلى حركة ثورية تهدف إلى إقامة خلافة إسلامية في بلاد السودان، فبعد إدراكهم خطورة الأمر بدأ حكام الهوسا يتوددون إليه لغرض إسكاته، لكن الشيخ عثمان كان كل مرة يدعوهم إلى الإسلام لكن لم تكن أي جدوى في إرشادهم سوء تقديرهم للأمر، كانت أهداف جماعات الشيخ أهداف سياسية واجتماعية عكس نظام بلاد الهوسا، بل الهداف الأول كان من أجل إقامة دولة إسلامية على أنقاض دولة الكفر عن طريق القوة[3].

كان سلطان غوبير ضد الشيخ عثمان وصارت الحرب بين المؤمنين والوثنيين ولم يجد الشيخ بدا من إعلان الجهاد في سبيل الله، فاقبل تلاميذه النداء لان ارتباطهم به لم يكن مجرد حلقات تنتهي بل كان الارتباط عميقا بالحب والتقدير فكانوا له مؤيدين.

ثالثاً: مرحلة الجهاد والتوسع الاقليمي:

[1]مصطفى مسعود: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقيا(مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، ط2،عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام مح بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1411هـ/1991، ص137.

[2]عبد الله عبد الرازق ابراهيم: المرجع السابق، ص ص143 - 144.

[3]المرجع نفسه، ص192.

في 4 جويلية 1804 تقدمت قوات الجهاد بزعامة أخيه الشيخ عبد الله بن فودي الذي ترك موقعه في غودر لمعرفته للهجوم من السلطان غوبير، واتجه إلى بحيرة بكين كوتو، وهناك اجتمع المسلمون على قوات الأعداء ودارت عليهم الدائرة، فهرب من استطاع الهروب وتشتت قوات السلطان في أول مواجهة حاسمة، لكن سرعان ما جمع الأعداء قوتهم سنة 1805 وبدأ الهجوم من جديد على الشيخ وأتباعه في معركة تسونسو فهزم المسلمين، لكن المسلمون برغم من أنهم انهزموا إلا أنهم صمدوا أمام الهجوم، فبدأ التنافس بين الطرفين، في كل مرة يكون طرف متفوق على الأخر، حيث تمكنت قوات الشيخ من السيطرة على إمارة كبي واتخاذها عاصمة للجهاد، وسقطت زاريا عام1805 وبعدها كاتسينا، بعد حصار طويل ثم سقطت كانو دون معارضته[1].

كان النصر من نصيب الشيخ وأتباعه ودخل في عام1808م عاصمة إمارة الكالاوا تم قتل السلطان ينفا مع عدد من أتباعه، وبهذا انتهت مقاومة الوثنين، وتوافدوا الناس جماعات إلى الشيخ عثمان تعلن الدخول إلى الإسلام والانضمام إلى حلف المسلمين[2].

نلاحظ أن الشيخ نجح في توسيع دولته "مملكة الفولان" وتكونت إمارة جديدة، وأمر الشيخ بإعلان الجهاد في مختلف المناطق، ووحد الناس تحت راية الجهاد، وما أن حل عام1810م حتى كان الشيخ عثمان قد بلغ الذروة وجهاده انتهى بعد أن اخضع معظم بلاد الهوسا.

نجح الشيخ في بناء دولة جديدة اتسعت في شمالي نيجيريا والسودان الغربي، حيث أنه لم يخترق منطقة الغابات الكثيفة في الجنوب إذ ظل سكانها من "اليوربا" بعيداً عن غزوات الشيخ، حيث وصلت سيطرته في الشرق لغاية مدينة بولا[3]، ثم انتقل إلى مدينة سيفوا[4] عام1809 ثم استقر بعدها في عاصمة سكوتو التي اتخذها عاصمة له، وقسم مملكته إلى قسمين قسم شرقي بزعامة ابنه محمد ببللو وقسم غربي بزعامة أخيه عبد الله بن فودي، وكتفاء الشيخ عثمان بالزعامة الروحية، متخذاً من

[1] نسيمة روابحي ونعيمة حمرا راس: حركة الشيخ عثمان دان فوديو الجهادية وتنظيمات دولته خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، أش: إبراهيم بتقة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2014_2015م، ص244.

[2] محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كريدية: المرجع السابق، ص 193.

[3] يولا: تقع الآن في نيجيريا قرب الحدود مع الكاميرون. ينظر: نفسه، ص194.

[4] سيفوا: تقع بالقرب من مدينة سكوتو جنوباً. ينظر: نفسه، ص194.

مدينة سكوتو مركز للدعوة، وألف مجموعة من الكتب التي كان الغرض منها هداية المسلمين والإرشاد مثل كتاب "أحياء السنة وإخماد البدعة"، "ترغيب العباد والتصوف" وغيرها[1].

وهدف الشيخ من هذه الدعوة هو:

1. إنقاذ إمارة جوبير من الضعف الذي كانت تتخبط فيه بسبب الحروب التي كانت مستمرة من منتصف القرن 18 مع إمارتي زنفرة و كاتسينا.
2. وجود جماعات إسلامية في مناطق مختلفة من الإمارة، بالإضافة إلى انضمام عدد كبير إلى الشيخ عثمان بن فودي وكانوا له مخلصين.
3. كان من أجل إحياء الثقافة العربية، وإصلاح المجتمع وتخليصه من العادات الوثنية.
4. والغرض الأساسي من هذا كله هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأيضا الهجرة من بلاد الكفر، وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية[2].

وخلاصة القول أن الدعوة التي أقامها الشيخ عثمان في بلاد الهوسا كانت من أجل توحيد الناس تحت راية الجهاد، وإصلاح المجتمع ونشر الدين الإسلامي فيها، وكذلك إصلاح المجتمع من الفساد والعادات الوثنية.

المبحث الثالث: حاضرة سكوتو دراسة اجتماعية واقتصادية

أولا: النظام الاجتماعي لمدينة سكوتو

ما يميز شعب الهوسا بأنهم رعاة بقر فلاحين، وهذا ما دفع بالفلانين، بالاعتماد عليهم من اجل الوصول إلى أحواض النهر والمراعي، وتجاوب هذا الشعب مع دعوة الشيخ عثمان، وأصبحوا يكونون سندا له في معاركه، وكما نلاحظ أنهم اعتنقوا الإسلام واعتبروه أساس النظام السياسي والاجتماعي في الدولة، وكان هذا السبب الرئيسي الذي جعل الشيخ عثمان يقيم مجموعة من

[1] نفسه ص194.

[2] عبد الله عبد الرازق إبراهيم و شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 140.

المساجد والمدارس التعليمية في هذه المناطق، من أجل تعليم الإسلام، فالدولة توالت العديد من الفقهاء ورجال الدين المعلمين والشيوخ لتعلم عامة الناس ومحاربة البدع والخرافات السائد في المجتمع[1].

لم تكن طبقة رجال الدين قاصرة على فئة معينة من السكان، بل كانت مفتوحة لكل من تعمق في الدين، وثبت أقدامه على طريق النصح والإرشاد والحجة القوية. وقد ظهر الدين الإسلامي في هذه الدولة. وصار أساس تشكيل طبقات المجتمع التي حملت مشعل الحضارة إلى قبائل الوثنية، وساهم التجار المسلمون في عملية التبادل التجاري بين هذه الشعوب والعالم الخارجي حيث أصبح الدين الإسلامي أيضا أداة لتطوير النظام الاقتصادي في الدولة، وكانت المعاملات الإسلامية أساس التعامل في الأسواق، ومن العادات السيئة التي كانت سائدة في المجتمع وغيره الدين الإسلامي نذكر منها[2]:

1) شراب الخمر.
2) الأخذ بثأر.
3) أكل لحم البشر.
4) الندب على الاموات.
5) اشراك النساء في تشيع الجنازة.
6) تجارة الرقيق.
7) عادات التشريط(ربط البنات).

ووضع عادات حسنة بدلا من السيئة هي:

1) عادات قراءة القران الكريم في حجر المتوفى، والصلاة عليه ودفنه في مقابر عامة.
2) القضاء على تجارة الرقيق.
3) تحرير المواطن الزنجي من رقبة الرق وإعطائه الحق في أن يصبح حراكريماً.
4) انخراط الناس في الدولة الإسلامية.
5) جعل القرابة الدموية من ناحية الأب بدل من الأم.
6) تفتيت النظام القبلي تدريجياً.

[1] نسمة روابحي ونعيمة حمرا راس: المرجع السابق، ص51.

[2] عبد الله عبد الرازق ابراهيم: حركة الشيخ عثمان، المرجع السابق، ص 248.

7) اتحاد القبائل تحت لواء واحد.

8) الاحتفال بالمناسبات الدينية مثل عيد الفطر وعيد الأضحى، المولد النبوي الشريف...الخ.

ومن العادات الإسلامية التي سادت في مجتمع سكوتو تسمية المولود في اليوم السابع وسط حفل كبير يذبح فيه والد الطفل خروفاً أو ثوراً، وجرت العادة على تسمية الطفل باسم احد الأنبياء أو الصحابة[1].

وخلاصة القول فإن المجتمع الذي أقامه الشيخ عثمان بن فودي التزام بتطبيق الشريعة الإسلامية، ودعوتها كانت خالصة ومفيدة لتخلص من العادات الوثنية التي اقرها حكام الهوسا السابقين ونشر الدين الإسلامي في هذا المجتمع من خلال حركة الشيخ الإسلامية.

ثانياً: النظام المالي والاقتصادي لحاضرة سكوتو

كان النظام المالي والاقتصادي لهذه الحاضرة قائماً على مزارع العبيد التي أقيمت أول مرة في منطقة سكوتو حيث ساعد على استقرار نظام الحكم في الدولة، فإن الثورات الإسلامية منها جهاد الشيخ عثمان دان فودي في بلاد السودان الغربي، فقد كان السبب الرئيسي في ذلك هو فروض ضريبة "الجنقلي" gangali وهي ضريبة يأخذها ملوك وأمراء الهوسا من الرعاة الفولانيين المسلمين وغيرهم في معظم بلاد الهوسا[2].

وهذا ما جعل الشيخ يبدأ هجومه بالنقد على هذه الضريبة وبعض الضرائب، كما ألف كتاب في هذا الصدد "الفرق بين ولايات أهل الإسلام وولايات أهل الكفر"، فقام الشيخ بمحاربة الأنظمة المالية الأخرى وهي عبارة عن ضرائب تفرض بغير وجه حق على الأرض والبستان، مثل ضريبة "كردن قد" kurdingdaهي التي تأخذ على المساكن من طرف ملوك الهوسا، وتوجد أيضا ضريبة اخر تعرف باسم اغم "agum" يأخذها من القطن بعد بيعه في السوق[3].

ونلاحظ أنه قام كذلك بمحاربة "الهدايا" التي اعتبرها رشوة تفسد الذمم والأخلاق، و"المكوس" التي تعرض على التجار المسلمين وغيرهم بغير وجه حق، وهذا ما دفع الشيخ إلى تغيير

[1] نفسه ص248.

[2] نسيمة روابحي و نعيمة حمرا راس: المرجع السابق،ص50.

[3] مزدلفة ابكر محمد نور: المرجع السابق، ص61.

النظام الذي كان سائد في ذلك الوقت واستبداله بنظام جديد هو النظام المالي الإسلامي العادل، وفي خطبتها ركز على الزكاة وأهميتها في الإسلام وحذر من التهاون منها[1].

بعدما استقرت الدولة ووجد لها نظاما ماليا، وشرع في التأليف والخطب في الناس وبين لهم أهمية المالية والزكاة ،كذلك الخلفاء الذين جاءوا من بعده منهم ابنه محمد بيلو[2] الذي ألف مؤلف وارسله إلى الامير يعقوب بعنوان "الفش الوابل في سيرة الإمام العادل"، كما افرد مؤلفاً موضحاً فيه الأسس السليمة "المحصول في جملة من مسائل الغلو"-"ضياء العقول في بيان غلط تحريم الغلول"، وغيرها من المؤلفات التي ألفت من أجل إرشاد القوم على اتباع النظام الإسلامي في اقتصاد الدولة الإسلامية ولاهتمام بالزكاة ظهرة دولة من خلال أمناء بيت المال الان انتصارات المسلمين المتوالية تتطلب تنظيماً مالياً يعني الغنيمة والزكاة والجزية وغيرها[3].

وما نستخلصه من هذا ان الشيخ عثمان قام بتعديل نظم الضرائب لتتماشى مع الإسلام، فقام بتأسيس بيت للمال من اجل جمع الزكاة فيه، وأيضا ضريبة العشور والخراج والجزية التي كان يدفعها غير المسلمين، وضريبة اصحاب الحرف والصناعات، وكان تطبيق الشريعة الإسلامية على مذهب الامام مالك.

2/النشاط الاقتصادي

اهتم مؤسسوا هذه الدولة اهتماماً بالغاً بالحياة الاقتصادية وخاصة الزراعة والتجارة.

أ/النشاط الزراعي في الدولة.

الزراعة: هي الحرفة الرئيسية لمعظم السكان، وما تمتع به الدولة من الاراضي الخصبة، حيث كانوا يهتمون بزراعة القطن والقمح والذرة والشعير والارز والفول والبطاطس والبطيخ، كما ذكر كلابرتون ان المرأة تساعد الرجال في زراعة الذرة وبداية من شهر جوان، ، وزمن الفواكه الليمون والتمور وجوز

[1] نفسه، ص61.

[2] هو سلطان سلطنة صكتو، ولد في1781 في نيجيريا، وتوفي فيها في1837 وهو ابن عثمان بن فودي.

[3] انظر مزدلفة أبكر محمد نور: نفسه ص62.

الهند والمانقو، ومن الحيوانات التي توجد في الدولة الخيل لأهمتها "العربية" والبغال والحمير والضان والماعز والجمال، ومن الطيور الاوز والدجاج والحمام[1].

ب/التجارة: كانت الدولة تسيطر على طرق القوافل، وحمايتها، ونتج عن ذلك علاقتها مع الدول المجاورة لها، حيث كانت تستورد السلع والمصنوعات المختلفة من البحر المتوسط مثل: السيوف والحديد والخيول وغيرها و لها علاقة أيضا مع مصر في جلب الثياب، وكلا برتون[2] شاهد ذلك من طرف التجار العرب في كنو الذين يجلبون التوابل والثمر من طرابلس وغدامس، كذلك تجار الطوارق يجلبون معهم القمح والملح مقابل اعطائهم الذرة، ويأخذون منهم الذهب والرقيق ومصنوعات كاتسينا الجلدية إلى بلادهم، واصبحت بين سكوتو وماسينا علاقة تجارية قبل تدهور العلاقات السياسية بينهم، فقد كانت ماسينا تستورد بعض الاسلحة كالساهم والاقواس ، وكما ان لها علاقة مع تنبكت ورابح الزبير الذي كون دولة في الحدود الشرقية لسوكوتو، وتجارة الرقيق من خلال ما لاحظنا انهم كانوا يعتبرونها موردا هاما لتجارة في الدولة، ورحالة كلابرتون يوضح ذلك عن انطباعاتهم في سوق الرقيق في "كنو" "يقام سوق الرقيق في موضعين خصص احدهما للذكر والاخر للأثاث، وكان الرقيق يجلسون في صفوف مرصوصين في عناية تتفق والعرض، ويجلس بجوارهم اما السيد او عبد موثوق به"[3]

.

ج/الطرق التجارية: ساعدت الطرق التجارية في ربط اجزاء الدولة مع بعضها. ومنها طريق نهر النيجر الذي يربط بين المدن مع معظم جنوب نيجيريا، كذلك تجارتهم مع الأوروبيين عبر الاطلنطي وتتمثل في تجارة الأقمشة، وبلاد الأشانتي وداهومي، وعبر كبي اتصلت اقادس مع اللو على نهر النيجر، وتوجد طرق لنقل الخيول منها طريق برنو وباوشى بانعا وهذا يربط غرب كنو بطريق تعبر إلى باوشي ورابا، وهناك طريق اوبو وايللي، وعبرها حصلت الويو على امداداتها من الخيول لفرسانها، اما بالنسبة للجزء الغربي من امارات غوند لها طرق تجارية تربطها مع مناطق السافانا الجافة بين بلاد

[1]السر احمد: نظام الحكم في الخلافة الصكتية، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، 1983، ص140-141.

[2]هو رحالة اسكتلندي (1788-1827)، قام برحلتين في غرب إفريقيا .

[3]فيصل محمد موسى: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997م،ص78.

الزابرما امانا وسهولة من القدوم عن طريق البحر على ان نوبي والورين دخلتا نطاق التجارة البحرية مع تطوير الملاحة على نهر النيجر[1].

ونستنتج في آخر هذا الفصل أن المجتمع الذي أقامه الشيخ عثمان بن فودي مجتمع التزم بتطبيق الشريعة الاسلامية ودعوته كانت خالصة ومفيدة لتخلص من العادات الوثنية التي اقرها حكام الهوسا واصباح يسوده العدل في نظم الضرائب حيث قام لها بتأسيس بيت المال، وهذا المجتمع كذلك خالي من العادات الفاسدة التي كانت موجودة فيها وحلة محالها عادات اسلامية، اما التجارة كانت حرفتهم الرئيسية من اهم المزروعات عندهم القمح والذرة والشعير، والارز والحرف التي مارسوها هي صناعة النسيج والحدادة، والودع هو عملتهم.

[1] نفسه، ص45.

الفصل الثاني: الإسهامات الحضارية لعلماء سكوتو خلال ق13هـ/19م

المبحث الأول: دور العلماء في نشر الإسلام واللغة العربية

المبحث الثاني: الدور التعليمي والاجتماعي

المبحث الثالث: الإنتاج الفكري والعلمي عند علماء حاضرة سكوتو

تأسست خلافة سكوتو الإسلامية على يد الشيخ عثمان بن فودي، وكانت اللغة العربية فيها لغة التخاطب، وكذلك لغة الدين والثقافة والحياة الإدارية في غرب إفريقيا، منذ دخول الإسلام إليها، وأصبحت الثقافة الإسلامية هي المنتشرة في المجتمع، حيث كان للعلماء دورا كبير في الخلافة، وتركوا لنا كمية هائلة من التراث الإسلامي المخطوط الشاهد على الحركة العلمية. أذن فما هو الدور الذي لعبه العلماء في نشر الإسلام واللغة العربية؟ وما هي أهم إسهاماتهم الحضارية التي تركوها لنا؟

المبحث الأول: دور العلماء في نشر الإسلام واللغة العربية

بعد وصول الإسلام إلى بلاد الهوسا انتشر بين أفراد المنطقة خلال القرن 13هـ/19م، على يد الخلافة الصكتية التي تركت آثاراً كبيرة في المنطقة بقيادة آل فودي المعروفة بالعلم والإصلاح، حيث ظهر منها علماء مصلحون من أشهرهم الشيخ عثمان بن فودي وعبد الله بن فودي ومحمد بيلّو بن عثمان بن فودي والعالمة نانا أسماء بنت عثمان بن فودي[1]، وكان له دور مهم في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في غرب إفريقيا في القرن19م، أعطت هذه الدولة كل الاهتمام إلى العلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، وكانت هذه الاخيرة هي اللغة الرسمية للدولة، لأنها لغة الدين ولا يفهم إلا من خلالها حتى إذا خاطب أحد من هؤلاء العلماء ظننته أنه عربياً أصيلاً[2].

توجد في هذه الدولة الإسلامية كثرة المدارس القرآنية للصغار والحلقات العلمية للكبار، بالإضافة إلى وجود العديد من العلماء والفقهاء الذين فتحوا بيوتهم للتدريس وكانوا يعقدون الحلقات في المساجد من أجل تدريس العلوم الدينية واللغوية، حيث أمر مؤسسها الشيخ عثمان بن فودي أن يفتح في كل مسجد وقرية مدرسة لتعليم الناس دينهم، والتعليم كان واجباً و في هذه الأثناء شهادة غرب إفريقيا نهضة ثقافية وحضارية بفضل علماءها وأدباءها في الانتاج العلمي لان مؤسسها كان مهتماً بالتأليف والوعظ والارشاد بالإضافة إلى إخوانه وأبناءه وبناته وتلاميذه، حيث كان لهم دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في غرب إفريقيا، ومؤلفاتهم تكشف لنا مدى اهتمامهم

[1] فودي تعني في لغة الفولانيين الفقيه او المتعلم.

[2] آدم عبد الله الإلوري: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفولاني، دار الكتاب المصرية، القاهرة،1435هـ-2014م،ص144.

بالمسائل الدينية حيث تطرقوا إلى قضية تعليم النساء، ويشير لها الشيخ عثمان في كتابه المعنون بـ" تنبيه الاخوان على جواز اتخاذ المجلس من أجل تعليم النسوان" بغية ضرورة تعليمهم علوم الدين، أيضا نانا أسماء تطرقت لهذه القضية في مخطوطها الشعير المعنون بـ " تنبيه الغافلين"[1].

و نذكر من هؤلاء العلماء الذين كان لهم دوراً بارزاً في تقدم الحركة العلمية:

أولاً: "عثمان بن فودي" نشأ هذا الأخير في بيئة علمية توارثت العلم من أجداده بعد اسلامهم وتفقّه أبوه في الدين واشتغل بالعلم، وأصبح كل أهل بيته مشتغلين بالعلم والدين، وكان صوفياً حيث أنه سلك على منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني، ومن ثم بدأت دعوته الإصلاحية في بلاد الهاوسا من أجل نشر دعوته، وكان مصححاً للعقائد السائدة في المنطقة، وبدأ قيام دولته الإسلامية بهدم البدع والخرافات وإقامة الوعظ والإرشاد، ومن العادات التي كانت موجودة على سبيل المثال وجود ملوك وسلاطين يؤمنون بضرورة تقديم الأضاحي لها مثل الغابات والصخور والبحر، وهذه العادات هي مبعث قوتهم، ومن هذا المنطلق أخذ الشيخ على عاتقه ضرورة تخليص شعبه من الأفكار الجاهلية وسيطرة الملوك والسلاطين[2]. وكان يحث الناس على الحكم بما أنزل الله تعالى، والاعتماد على الكتاب والسنة، وأيضا حذر من البدع الشيطانية والعادات المخالفة للشرع الإسلامي، وبهذا استطاع الشيخ أن يضم إليه العديد من الشعوب الافريقية ، وهو يقرر لهم الطريق ويبين لهم الحق[3]. ولم يبق الشيخ في بلدته بل كان يسافر من مكان إلى آخر لينشر دعوته، حيث سافر إلى زنفرة وبلاد كبي هي بلاد هوساوية، وينشر فيها الدين الإسلامي من أجل تفطّن أهلها من الغفلة، وأيضا دعا الناس إلى الإيمان

[1] سالو الحسن: فهرس المخطوطات العربية والإسلامية المجودة بمكتبة أبلغ النيجر، مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات، أكاديمية القاسمي، كلية أكاديمية للتربية، 1435هـ/2014م، ص145.

[2] بوبكي سكينة: الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية موسومة، أشراف: عبد المجيد بن نعيمة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009_2010م، ص 83 _90.

[3] نسمة روابحي و نعيمة حمرا راس: حركة عثمان دان فوديو الجهادية وتنظيمات دولته خلال القرن 19م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، أشراف: ابراهيم بتقة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2014_2015م، ص53.

والإسلام والتخلي عن العادات التي تشوه الإسلام، فتباعه العديد من الناس إلى بلاده عند عودته إليها من أجل الاستماع إلى الموعظة[1].

ويعدّ هذا الأخير من أكبر المجددين ، حيث تلقى العلوم من مختلف المشايخ وقام بنشر الدعوة الإسلامية، وأسس دولة اسلامية عاشت مئة عام قبل دخول الانجليز، وله مؤلفات كثيرة نذكر منها:" بيان البدع الشيطانية التي أحدثها الناس في الملّة المحمدية" و"أصول الدين" و"إحياء السنة وإخماد البدعة" و" المسائل المهمة" و"إرشاد الأمة إلى تسيير الملة" و " إرشاد أهل التفريط والإفراط" و" أسانيد الفقير" ، وأيضا" أجوبة محررة عن أسئلة مقررة" و"أصول العدل لولّاة الأمور وأهل الفصل" و" الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" و" بيان الهجرة على العباد" وكذلك " تبشير الأمة المحمدية لبيان بعض المناقب القادرية" و" علوم المعاملة" و" مرآة الطلاب" و" نصائح الأمة" و " حصن الإفهام من جيوش الأوهام "و غيرها من المؤلفات[2].

من خلال ما تم دراسته يتضح لنا أن هدف الشيخ عثمان كان إصلاح أحوال العلم والعلماء وتصحيح أحوال المجتمع من أجل إقامة الشريعة كما أمرنا الرسول ونهانا عنه، وساهمت مؤلفاته في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في مجتمعات غرب إفريقيا حيث اقبل الناس على تعلم اللغة العربية وفتحت المدارس العربية في المدن والقرى وظلت هي اللغة التواصل العلمي والتجاري بين شمال نيجيريا والمناطق التابعة للخلافة الصكتية في شرق بوركينا فاسو وشمال الكاميرون.

ثانيا: "الشيخ عبد الله بن فودي" هو عبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح بن هارون الملقب بن رجب بن ثنب بن ايوب بن مسران بن يوب بابا بن موسى جكل ويلقب بابن فودي، هو اخ عثمان بن فودي بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم على يد ابيه وتوسع في دراسته مع العلماء والفقهاء في بلاده(جوبير)، وكان يرافق اخيه عثمان دائما في دروس الوعظ والارشاد التي كان يقوم بها في المدن والقرى المختلفة في بلاد الهوسا لمدة تقارب خمسين عاما، وكان يكلفه بكتابة الرسائل في الفتاوى وأيضا الرد على من يهاجموا آل فودي وجهودهم، وكان عبد الله متبحر في العلوم ويتميز بالبراعة توفي في 1244هـ ، يصل عداد مؤلفاته حوالي مائتين كانت متنوعة منها في ميدان الشريعة والتفسير

[1]عبد الله بن فودي :تزيين الورقات مالي من الابيات، النشر المحلي للأستاذ بابي وشريكة الحاج عبد الرحمن، 1383هـ ص8.

[2]أدم عبد الله الإلوري: المرجع السابق، ص92.

والفقه واصوله، والحديث واللغة والصرف والعروض وعلم التصوف[1] نذكر منها:" ألفية الاصول" و"البحر المحيط في النحو" و"الحصن الرصين" و"تزيين الورقات" و"ضياء التأويل في التفسير" وأيضا "ضياء السياسات وفتوى النوازل" و"ضياء الحكام" و"مفتاح الأصول" و"نظم النقالة" و"تخميس العشريات".

درس عبد الله بن فودي على أخيه الإعراب والاجرومية، وكذلك أخذ منه علم التصوف وتفسير القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى اخر سورة في القرآن الكريم، بالإضافة دراسته لعلم الحديث، ونلاحظ انه بفضل اخيه اصبح شيخاً فقيهاً في مجموعة من العلوم مثل علم الحساب، ومن الشيوخ الذين كانوا أساتذته هو الشيخ جبريل بن عمر[2]، حيث أخذ عنه كتب اصول الفقه وقرآ عليه بعض من مؤلفاته.

ألف كتاب "ايداع النسوخ مما اخذت عن الشيوخ"، حيث عدد فيه الشيوخ الذي درس عنهم العلم، وكذلك تحدث فيه عن حياته العلمية، ومما عرف عنه انه كان يشارك في الجهاد الاصلاحي، ولديه مساهمات هامة في التأليف ونظم الشعر.

ثالثا:" محمد بيلو بن عثمان بن فودي"(1195_1253هـ/1780_1837م)تعلم من عمه الشيخ عبد الله بن فودي واخيه محمد سعد بن عثمان العلم، والعمل على محاربة الظلم والطغيان من طرف السلاطين وحكام بلده الذين كانوا معارضين لدعوت ولده، ونصبه ولده منصب قيادة الجيش سنة1808، وقام هذا الاخير ببناء مدينة صكتو وجعلها عاصمة له1809،سانده عمه عبد الله واعتباره الانساب للقيام بالخلافة لعلمه ودرايته السياسية كتب وصية يوصي فيها انه يدفن ب "برنو" توفي في راجب1253هـ وكانت مدة خلافته 21سنة[3].

[1]بوبكي سكينة: المرجع السابق، ص107.

[2] هو استاذ الشيخ عثمان بن فودي واخيه عبد الله، مؤسس للحركة العلمية في اغاديس، ولد في 13م في منطقة (الاقديز) توفي عام 1203هـ/1789م.

[3]عبد القادر زباديه : دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص86.

كانت لمحمد بيلو عدة مؤلفات منها كتاب "انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور" يحتوي هذا الكتاب على كل الرسائل التي تبادلها مع محمد الأمين الكانمي[1] اثناء احتلال اجزاء من "بورنو" من قبل آل فودي، أيضا كتاب "روضة الافكار" وكان له في المجال السياسي كتاب "شفاء الاسقام في مدارك الحكام" وكتاب "مفتاح السداد في اقسام هذا البلاد" في التاريخ، وأيضا كتاب "افراد من يصلى الله غليه وملائكته" في الدين وكذلك كتاب" مجموعة الرسائل" وتوجد له مؤلفات عديدة في مجال الطب والتصوف والشعر والفلك وغيرهما.

ومن هنا يتضح لنا ان عبد الله بن فودي ذا قيمة علمية، وتتمثل هذه القيمة في اسهامه العلمي في بلاد الهوسا، نشر العلم وعمل على دخول العديد من الناس للإسلام بحد السيف والقلم، بالإضافة إلى نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

رابعا: "نانا أسماء بنت عثمان بن فودي" ولدت عام 1792م تعلمت على يد ابيه وحفظت القرآن الكريم مع اخوانها واخواتها، دراسة العلوم الدينية والعربية وتزوجت في مبكرة سنة 1897م في عهد ابيه، وعند وفات اخيه محمد بيلو كتابة قصيدة توضح فيها مأثر اخيه واخلاقه، وكانت تسير على منهج ابيها في الاهتمام بالمرأة وتعليمها، وكتابة تاريخ سكوتو مع زوجها قبل وفاته جدادو[2]، وعند وفاته تفرغت لتنظيم منجزات الخلافة الصكتية وله كتب عديدة بعضها منظوم والبعض الاخر منثور، وكان يبلغ عدد مؤلفاتها اكثر من سبعين كتاباً وقصائد في الشريعة والسياسة والتاريخ والاجتماع والتربية، وكانت تكتب الشعر باللغات المحلية كالعربية والفولانية[3]. ونذكر من هذه القصائد والكتب ما يلي:

- القصيدة الأولى: اسم القصيدة نانا وموضوعها دعاء ورجاء النصر على جيش غوبير1836.
- القصيد الثانية موضوعها من اجل النصر على الأعداء مع رجال التوفيق المسلمين.

[1] ولد في فزان من أب عربي وأم كانمية حج وأقام مدة بين المدينة ومصر وفاس، كان من العلماء الأعلام، لم يعرف له تأليف غير قصيدة واحدة في التوسل بالأسماء الحسنى. ينظر: آدم عبد الله الإلوري. موجز تاريخ نيجيريا ص93 و عبد القادر زباديه. دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في آثر ومؤلفات العرب والمسلمين ص102.

[2] جدادو هو أول وزير في عهد محمد بيلو، وتعني هذه الكلمة المحبوب باللغة الفولانية، ولد سنة 1776م .

[3] عبد الحميد عبد الله المرامة: المرجع السابق، ص286.

- القصيدة الثالثة: مدح القرآن(سورة البقرة وسورة العمران والأنعام والمائدة والأعراف...).
- القصيدة الرابعة: عنوانها مرثية عبد الله فلانية.
- كتاب تبشرة الإخوان بالتوسل بسورة القرآن عند الخالق المنان.
- تنبيه الغافلين_ وكتاب تذكير الغافلين إلى طرق الصالحين.

المبحث الثاني: الدور التعليمي والاجتماعي

يتمثل هذا الدور في إقامة الشيخ عثمان بدعوته الإصلاحية من اجل الاتفاق لتعاليم الإسلام الصحيحة، والتخلي على هذه البدع والخرافات التي تشوه الإسلام، والهدف من هذه الدعوة هو إقامة مجتمع إسلامي جديد يتوافق مع النموذج الإسلامي، وتركيز الشيخ كان على البعد الاجتماعي حيث تم فيها شيوع البدع والخرافات والممارسات المناقضة للإسلام وأيضا عدم وجود العدالة الاجتماعي، فاهتم الشيخ بالتعليم واعطائه أهمية كبيرة في دعوته، وكذلك إلى اعادة اصلاح النظام الاجتماعي وفرض السلوك الإسلامي، وكان الشيخ ينتقد العلماء الذين لم يهتموا بإصلاح مجتمعهم ولا يهتموا بضرورة تعليم المسلمين صميم الدين وانما كانت تهمهم الشهرة، ضف إلى ذلك انه كان ينظر إلى المعرفة العلمية من ناحية وظيفتها الاجتماعية[1].

قامت مرحلة الجهاد التي بدأها على النصح والارشاد ورفع مستوى التعليمي والوعي الاجتماعي العام عند المسلمين، وركز على موضوع المراة وضرورة تحريرها من الظلم والتهميش الاجتماعي، و قد ساهمت المرأة المسلمة في حركته الإصلاحية التي قاده الشيخ عثمان بن فودي واعتبارها تحدي كبير للافكار الموجودة في المجتمع الافريقي، حيث ألف رسالة تتحدث عن تعليم المرأة عنوانها "كتاب تنبيه الاخوان على جوار اتخاذ المجلس لتعليم النسوان"، بالإضافة إلى ابنتها أسماء كانت تدرس النساء في نظم مزدهرة[2].

ومن الأسباب التي جعلته يقوم بهذه الحركة الإصلاحية الفساد الذي كان موجود في مجتمعه وابتعاد الناس عن تعاليم دينهم، الان هذا المجتمع الا يوجد فيه من يعرف معنى التوحيد ويحسن

[1] محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كريدية: المرجع السابق، ص190.

[2] حسن مولاي: فهرس المخطوطات الإسلامية بمعهد الابحاث في العلوم الانسانية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن 1425هـ/2004م، ص274.

العبادات وفي هذا الصدد نلاحظ ان الشيخ محمد بيلو يقسم لنا طبقات الكفار المشركين وهي كالتالي:

1) كفار يعبدون الاحجار والجن ولا يصلون ولا يصمون ويسبون الله.
2) قوم يقرون بالتوحيد ويصلون ويصمون ويزكون الا انهم يخلطون هذه الاعمال بأعمال الكفر الذي ورثوه من ابائهم واجدادهم (هم جنود، اطباء، علماء) .
3) قوم منهمكون في المعاصي الجاهلية (هم عامة الفلانين وبعض مسلمي السودان).
4) قوم مؤمنون عارفون بالتوحيد محسنون الوضوء والغسل والصلاة والزكاة والصوم (هؤلاء قليلون).

وهذا ما جعل الشيخ عثمان للقيام بتجديد الدين عن طريق، الإرشاد وطاعة الله تعالى وتصحيح عقائدهم وتعليمهم أصول وأحكام دينهم وهدم العادات السيئة وإخماد البدع واحياء السنة المحمدية، وقد كان له مجلسين احدهما يقوم فيه بتفسير القرآن الكريم وبث علوم الحديث والفقه والتصوف وغيرها وهذا يوميا بعد صلاة العصر والعشاء، والاخر للوعظ والارشاد يخرج اليه كل ليلة جمعة ويأتي اليه رجال ونساء، اضافة إلى ذلك انه كلما خرج إلى مكان كان يرشد الناس إلى إصلاح الإيمان والإسلام وترك العادات المخالفة له.

ومن هنا تبيان لنا أن قيام الشيخ عثمان لحركته الإصلاحية ليس من اجل الشهرة، بل كانت من اجل اصلاح مجتمعه وتخليصه من العادات الوثنية التي كانت موجودة وإصلاح السلوك الاجتماعي.

نانا أسماء بنت عثمان كان لها كذلك دور في تعليم النساء أمور الدين والدنيا ولها مخطوط عنوانه "تنبيه الغافلين"[1]. وقد خصصته في تعليم المرأة العلوم الدينية، وكان عماله هي وأخواتها يعتمد

[1] سالو الحسن: فهرس المخطوطات العربية والإسلامية، الموجودة بمكتبة ابلغ _النيجر، مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات، اكاديمية القاسي، كلية اكاديمية للتربية، 1435هـ/2014م، ص145.

على أساس تعليم النساء والبنات وتوجههم من اجل اعتناق الإسلام وتنمية المجتمع، حيث دعاة إلى تعليمهم اللغات المحلية والعربية على حد سواء[1].

المبحث الثالث: الإنتاج الفكري والعلمي عند علماء حاضرة سكوتو

كان لهذه الحاضرة العديد من العلماء الذي كان لهم الفضل في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية وذلك يتوضح من خلال إنتاجهم الفكري الذي يتمثل في مجموعة من المؤلفات التي تركوها ورائهم نذكر منها:

أولا: منه مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي حيث كان الشيخ مهتما في التأليف على الرغم من اشتراكه في المعارك العسكرية، وانشغاله في التدريب والوعظ لأنه كان يؤلف وينظم الشعر الكثير باللغة الفلانية وكتب منها كتبا عديدة منها:

1. إحياء السنة وإخماد البدعة: أكمل كتابته1208هـ/1793م، وكان هذا رد على آراء علماء آخرين من اجل توجيه نشاطهم إسلاميا تم طبعه في القاهرة.
2. مسائل مهمة: ألفه سنة2171هـ/1802م ذكر فيه ضرورة الهجرة والجهاد ضد الوثنيين.
3. إرشاد الأمة إلى تسيير الملة: موضوعه تيسير الدين وطبيعته وله 03 نسخ.
4. إرشاد أهل التفريط والإفراط: موضوعه اصول الدين والتوحيد له 03 نسخ.
5. اجوبة محررة عن اسئلة مقررة: جاءت رد على مشكلات عقائدية واجتماعية وسياسية واقتصادية وهو عبارة عن 14سؤال له 04 نسخة.
6. أسانيد الفقير: موضوعه علم السند له 03 نسخ.
7. أصول الدين: موضوعه التوحيد له نسختان.
8. أصول العدل لولاة الامور واهل الفضل: له نسختان.
9. اعداد الداعي إلى دين الله: موضوعه الدعوة له نسخة واحد.
10. افحام المنكرين: جاء الرد على منتقدي منهجه له نسختان.
11. اقتباس العلم.

[1] يهوذا أسحاق محمد الجمعاري و عثمان الحاج عمر: جهود انان أسماء بنت عثمان بن محمد بن فودي في نشر الثقافة العربية ولإسلامية في خلافة صكتو بنيجيريا، كلية التربية للعاصمة الفدرالية زبا_ ابوجا، قسم اللغة العربية، دن، ص151.

12. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: له نسختان.
13. الامر بموالاة المؤمنين والنهي عن موالاة الكافرين.
14. بيان البدع الشيطانية التي احدثها الناس في الملة المحمدية: موضوعه الايمان بالله والتمسك بالدين له نسختان.
15. بيان وجوب الهجرة على العباد.
16. وثيقة أهل السودان: وهذا الكتاب من المسائل التي تتصل بالنظم الاجتماعية والسياسية وكذلك "مسائل المعاملة".

وتوجد له مؤلفات عديدة ومن هنا يتضح أن الشيخ عثمان بن فودي كان علما وواسع الاطلاع الأحاديث النبوية الشريفة وهدفه من تأليف هذه الكتب هو إصلاح أحوال العلم في نظر الناس والعلماء[1].

ثانيا: أ_ "مؤلفات عبد الله بن فودي" شارك عبد الله في عدة معارك وكان من خلال هذا المعارك يرشد الناس ويعظهم من اجل توحيدهم تحت راية دين الله الخالد والمعارك كانت على شكل المناوشات الصغيرة[2]. ومما عرف عن عبد بن فودي انه شارك في الجهاد والاصلاح، وكانت له مساهمات هامة في التأليف ونظم الشعر ومؤلفاته في علم القرآن الكريم والتصوف والسنة النبوية وهي محفوظة في الجامعات النيجيرية. نذكر منها:

- فيعلم القرآن الكريم: "مفتاح التفسير" و"الفرائض الجليلة وسائط الفوائد الجميلة".
- في التفسير: "كفاية ضعفاء السودان".
- ألفية الأصول.
- بحر المحيط في النحو.
- تزيين الورقات.
- تفسير ضياء التأويل.
- سبيل النجاة.
- ضياء السياسات وفتوى النوازل.

[1] عبد القادر زباديه: المرجع السابق، ص81.

[2] المناوشات: تعني النزاعات الصغيرة.

ب_ شاعريته

مما عرف الشيخ عبد الله بن فودي بين علماء خلافته بأنه شاعر الخلافة، لأنه منذ مطلع حياته كان معتنيا بالشعر العربي، وقد اعتنى بأحداث الجهاد بديوانه الشعري الذي سمه "كتاب تزيين الورقات ببعض مالي من الأبيات"، حيث ارتباط الشيخ في شعره بحركة الجهاد الإصلاحية وبمنهج الإسلام وشرعيته.

ثالثا: "محمد بيلو بن عثمان بن فودي" كان مؤلفا ومداوما على التأليف ونظم الشعر، وقضى السنوات الأخيرة من حكمه في راحة بعد أن تغلب على الثائرين عليه وهذا ما ساعده على تأليف العديد من الرسائل في مواضيع متنوعة، والتصانيف الهامة التي تركها بعد رحيله كتابان هامان هما:

- إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور.
- مجموعة الرسائل.

رابعا: "نانا أسماء بنت عثمان بن فودي" كانت لديها اكثر من 66كتاب وكتبت في ميادين عديدة يصعب تحديدها مثلا في مجال الشعر من اجل تسهيل تعليم قواعد الفقه واساسيات التجويد، والكتب التي ألفتها باللغة العربية هي اكثر من التي ألفتها باللغة المحلية، ويبدوا ان مؤلفاتها كانت لها مكانة مرموقة في نشر وازدهار الثقافة العربية الإسلامية ونتوقف قليلا نذكر بعض من مؤلفاتها:

- تنبيه الغافلين.
- القصيدة من أسماء إلى معلم أحمد الموريتاني.
- مراسلات الأشعار بين الشيخ سعد ونانا أسماء.
- القصيدة من على بن براهيم إلى سيدتي نانا أسماء.
- مرثية عائشة.

وخلاصة القول أن مواقف العلامة نانا أسماء العلمية وجهودها من اجل نشر الثقافة العربية والإسلامية بين النساء اكسبتها مكانة وشهرة في غرب إفريقيا في القرن 19م، بعد وفاتها تركت تراثا كبيرا في مجال الأدب العربي واللغة العربية وثقافتها، أيضا في المجال الثقافي ومهارتها أثارت إعجاب بعض العلماء منهم وزير خلافة صكتو.

نخلص في الأخير إلى أن نهضة أبناء قبيلة بن فودي قاموا بدور حيوي في نشر الدين الإسلامي و اللغة العربية بين سكان غرب ووسط إفريقيا، حيث تعتبر اللغة العربية الوعي الكبير الذي يحمله الاسلام، أيضا نشروا ثقافة تحفيظ القرآن الكريم في المنطقة من خلال ما تركوه من مؤلفات وتراث عظيم الذي تحتويه المكتبات الإسلامية النيجيرية، بالإضافة الى اشتهار بلاد الهوسا بكثرة العلماء سواء من البلاد او الوافدين اليها وغزارة انتاجهم وذكر عبد الله بن فودي حوالي 15 عالماً تتلمذ على يدهم من داخل بلاد الهوسا في كتابه "إيداع النسوخ".

الفصل الثالث موقف الخلافة السكتية من الاحتلال الإنجليزي

المبحث الأول: التكالب الاستعماري على بلاد الهوسا في نهاية القرن 19م

المبحث الثاني: الفقهاء والانجليز آراء الجهاد والمولاة

المبحث الثالث: احتلال مملكة سكوتو

تعتبر الفترة التي جاءت بعد تجارة الرقيق في إفريقيا هي مرحلة اهتمام أوروبا بالقارة الإفريقية، وقد تميزت بالنشاط الدبلوماسي الذي قام به قناصل الدول الأوروبية وسعيهم إلى تقسيم القارة الإفريقية إلى مناطق نفوذ، وقد أسفر هذا النشاط في نهاية الأمر إلى خضوع إفريقيا إلى الاستعمار الأوروبي، وعليه أردنا في هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على هذه المرحلة التي تعتبر فترة هامة في تاريخ إفريقيا، ومن هنا نطرح التساؤلات. ما هي الأسباب التي أدت بالأوروبيين إلى التكالب على بلاد الهوسا في أخر القرن 19م؟ وما هي آراء الفقهاء المتباينة من الانجليز؟

المبحث الأول: التكالب الاستعماري على بلاد الهوسا في نهاية القرن 19م

أولا : التكالب الاستعماري

بدأ التكالب الاستعماري على إفريقيا عندما حققت ألمانيا وحدتها وتفوقها على فرنسا، ودخول قواتها إلى باريس وأجبروا الفرنسيين على عقد معاهدة سنة 1871م بدأت حركة ثورية حولت شعب الألماني لشعب قوي له قوة الحديد والنار، مما جعلهم يوجهوا انظارهم إلى الصناعة والتجارة، والاستفادة من الصناعات الناجحة الموجودة في الالزاس واللورين ومن ثم بدأت الصناعة الالمانية تشق طريقها للأسواق العالمية، حتى اصبحت غنية لها موارد اقتصادية وتجارية من ثم جاءت إلى اذهانهم فكرة الاستعمار لكن الالماني بسمارك وجد أن من الافضل عدم تفريق جهود شعب في الخارج بسبب خوفهم الشديد من فرنسا التي مازالت تملك القوة لاسترجاع ثرواتها[1].

قام بسمارك بوضع سياسته من اجل البقاء قوية ودخل القارة الافريقية وفي هذه الاثناء اعطى لفرنسا الفرصة لتواجه نحو العالم الخارجي، أيضا انفتاح المجال لبسمارك لعقد عدة اتفاقيات مع اوروبا للحماية من القوات الفرنسية، في سنة 1879 أسس التحالف الثلاثي من النمسا والمانيا وروسيا وانضمت لهم ايطاليا سنة 1882 لجاءت المانيا للبحث عن مستعمرات جديدة توفر لها المواد الخام لصناعات الحديثة، كذلك من اجل ايجاد سوق لبيع منتجاتها، وكانت القارة الافريقية هي إحدى طموحات الالمانية بعد عودة الرحالة والمستكشفون وقاموا بنشر رحلاتهم في كتب كبيرة التي كشفت عن القارة واهم مواردها، وهذه نقطة انطلاق الالمان للقيام مستعمرات لهم في القارة من الدخول هو

[1]عبد الله عبد الرازق إبراهيم: المسلمون والاستعمار الاوروبي لإفريقيا، أش: أحمد مشاري العدواني، ع: 139، عالم المعرفة، جون 1998م، ص14.

نفس الوقت الذي عارض فيه بسمارك هذا الاتجاه خوفاً من الدخول في صراعات دولية، ولكنه في عام واحد كون اربع مستعمرات من 1884 إلى 1885 "تنجانيقا، الكاميرون، توغو، منطقة جنوب غرب إفريقيا"(ناميبيا حالياً) وهذا ما أجبار بريطانيا على تغيير سياسة الحياد والعداء مع القوات الالمانية، هنا بدأ بسمارك يحاول ارضاء البريطانيين حتى لا يدخلوا في تنافس استعماري[1].

التحرك البريطاني في جنوب إفريقيا امام وسائل الضغط الفرنسية والالمانية، دخلت بريطانية في صراعات مع الالمان في شرق القارة وغربها مع الفرنسيين فكانت هذه هي نقطة البداية لتكالب الاوروبي على القارة الافريقية، وموقف فرنسا كان شبيه بالدول الأخرى التي سابقتها، وظهور دوافع جديد شاركة في دفعها للاستعمار تمثلت في الانجازات المشهورة في العالم، بالإضافة للروح القومية التي نبعت من الشعب الفرنسي بعد انتصار الالماني عليها، أيضا فقدانها للالزاس واللورين واظهار بأنهم مازالوا يمتلكون القوة والقدرة على التوسع[2]، فكانت بديته هو غرب إفريقيا فشقت طريقها إلى حوض النيل والسنغال بهدف ربطهما بخط حديدي لتستولي على منتجات غرب القارة وكان هذا الحدث أثر كبير على المراكز التجارية البريطانية، وكذلك أثارت على الطرق التجارية التي تؤدي لسيراليون وساحل الذهب، فحين اضطرت بريطانيا إلى تقوية نفوذها في غرب القارة في العقد السابع من القرن 19م، وبدأت في تكالب مع فرنسا وسميت هذه المرحلة بداية الصراع بين الدول الاوروبية[3].

وما دفع بالدول الأوروبية للقيام بهذا الاستعمار يرجع لعدة أسباب نذكر منها[4]:

– **أسباب اقتصادية:** حاجة الدولة الصناعية للمواد الخام التي تدخل في الصناعة والتي تزخر بها إفريقيا، أيضا لآلات الحديث التي أدت إلى وجود أسواق محتكرة وعملاء تجاريين في الخارج لبيع المصنوعات، كذلك الاستثمار رؤوس الأموال.

– **أسباب استراتيجية:** التنافس من اجل تقسيم الدولة العثمانية بين الدول الاوروبية(فرنسا وبريطانيا)، البحث عن القواعد العسكرية.

[1] نفسه، ص 14 -15.

[2] محمد فاضل على باري وسعيد أبراهيم كريدية: المرجع السابق، ص158.

[3] نفسه، ص158.

[4] محمد علي القوزي: في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، 1426هـ/2006م، ص13 14.

– **أسباب اجتماعية:** إلغاء تجارة الرقيق، والبحث عن مجال لإسكان فائض السكان، كذلك نشر الحضارة والتقدم الإنساني ورفع مستوى الحياة والثقافة، أيضا التأثيرات الشخصية مثل (المحترفين والمغامرين: سيسيل رودس، ولا فيجري، جون فيري، جول فيري، بسمارك... وغيرهم).

– **أسباب دينية:** ترجع إلى نشر المسيحية من خلال الحملات المسيحية التبشيرية بعد القرن 16م.

ثانيا: مؤتمر برلين الثاني 1884 _1885: القرارات والنتائج

ظل التكالب الاستعماري على إفريقيا ولكي لا يتحول التنافس بين القوى الأوروبية إلى حروب وصراعات، مثل التي صاحب استعمار الأميركيتين حينها دعا الزعيم الألماني بسمارك (1863_1890م) لعقد هذا المؤتمر في ابريل (1884) للدول الأوروبية في برلين حيث عقد من أجل تقسيم القارة الأفريقية على طاولة المفاوضات والتقليل من المنافسة عليها، وتحديد لكل دولة من هذه الدول الاستعمارية مستعمراتها الجديدة في قارة إفريقيا، حيث يكون للألمان نصيب من هذه المستعمرات إضافة إلى الوجود العسكري المباشر من أجل حماية مصالح الرأسماليين الألمان، والبعثات التبشيرية بدأت في بعض مناطق إفريقيا مثل شرق إفريقيا وتوغو والكاميرون قبل توحيد ألمانيا من طرف بسمارك سنة 1870م، كذلك جهود الشركات التجارية الألمانية كما انعقد في 15 نوفمبر 1884 إلى 26 فيفري 1885 بمشاركة 13 دولة :ألمانيا، فرنسا، إنجلترا، النمسا، المجر، بلجيكا، الدنمارك، السويد، إضافة إلى الولايات المتحدة التي حضرته بصفة ملاحظ، كما حضرته الدولة العثمانية بدون فائدة فقط من أجل إطفاء الطابع الدولي عليه[1].

ونلاحظ أن هذا المؤتمر كان شبيه باجتماع العصابات حيث أن كل دولة من هذه الدول تريد أن تختار ما تريده لنفسها، ويكون لها نصيب أكبر من غيرها دون إجراء قرعة بسبب الموقع الجغرافي الهام الذي تنفرد به إفريقيا.

_ المسائل التي عالجها المؤتمر:

1_حرية التجارة في نهر الكونغو: حيث ناقش في هذا الموضوع عن تقارب بين ألمانيا وانجلترا والهيئة الدولية، وكانت تهدف إلى التوسع في عملية حرية التجارة لكن فرنسا والبرتغال قامت بتضييق الخناق عليهما لأنهما كانوا معارضين لهذا المبدأ.

[1] _ أحمد بن صالح الظرافي: "مؤتمر برلين 1884"، مجلة البيان، ع 386، 03 جوان 2019، د.ص.

2_اتفق المؤتمرون بإمكانية إي دولة أوروبية قامت باحتلال بلد إفريقي لها الحق في استعمارها، حيث كان لهذا القرار الأمر المسهل لعملية التكالب على إفريقيا1.

3_ حرية الملاحة في حوض النيجر: حيث نصت المادة (30) على تعهد بريطانيا بتطبيق مبدأ حرية التجارة والملاحة في مياه النيجر وفروعه2.

بالإضافة إلى تقرير حق الدول الأوروبية التي تستولي على المناطق الساحلية الواقعة في ظهر هذه المنطقة حيث كان الغرض منها تحديد الالتزامات السياسية نحو الشعوب الخاضعة لسيطرة الأوروبية[3].

4_ درس المسائل الإنسانية مثل الحد من تجارة الرقيق: جاء في المادة التاسعة بان تجارة الرقيق محرمة طبقاً لمبادئ القانون الدولي لذلك وجب عدم المتاجرة بالرقيق سواء برياً أو بحرياً بالإضافة إلى انه منعي بعض القوى التي تمارس نفوذها على مناطق حوض الكونغو من الاتجار بالرقيق.

5_ أما فيما يتعلق بالكونغو فقد اتفقت الدول الأوروبية ضد الاتفاق البريطاني والبرتغالي وذلك بإدراكها أن بريطانيا تريد إعطاء الكونغو للبرتغال فاضطرت بريطانيا تجاه التكتل الدولي للموافقة على قيام دولة الكونغو الحرة، حيث امتازت هذه الأخيرة بالاتساع الكبير[4].

_نتائج المؤتمر:

اعتبر المؤتمر ثمرة من ثمرات الدبلوماسية الأوروبية في صراعها على القارة الإفريقية، من خلال المؤتمر تمت عملية التقسيم عن طريق توزيع مناطق النفوذ في إفريقيا على الشكل التالي :

1. منطقة النفوذ الفرنسي: وتشمل إفريقيا الغربية والوسطى الاستوائية بالإضافة إلى شمال غرب إفريقيا.

---

[1]_شوقي عطى الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 1422هـ/2002م، ص 150.

[2]نفسه، ص148.

[3]نفسه، ص149.

[4]الهام محمد علي ذهني: جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)، دار المربح، الرياض، 1408هـ/1988م، ص76.

2. منطقة النفوذ البريطاني: وتشمل غامبيا وسيراليون وساحل الذهب ونيجيريا في غرب إفريقيا بالإضافة إلى جنوبي وشرق إفريقيا.
3. منطقة النفوذ البلجيكي: تشمل حوض نهر الكونغو بأكمله.
4. منطقة نفوذ ألمانيا تشمل التوغو، الكاميرون، وجنوب غربي إفريقيا في الغرب، تنجانيقا، ورواندا، بروندا في شرق القارة.
5. منطقة النفوذ البرتغالي: تتمثل في غينيا البرتغالية، انغولا، وإفريقيا الشرقية.
6. منطقة النفوذ الاسباني: الصحراء الغربية، وغينيا الاستوائية.
7. منطقة النفوذ الايطالي: تتمثل إيريتريا، الصومال.

المبحث الثاني: الفقهاء والانجليز أراء الجهاد والموالاة

أولا: علماء وفقهاء السكتية وجهاد الانجليز

أ/مراسلات أولية(سكوتو قبل الزحف)

لما سقطت معظم ولايات الخلافة السكتية كونتعورا، ابد، يولا،بوشي،كنو 1900-1903م، واتجاه العدو نحو العاصمة سكوتو، ولوغارد راسل أمير المؤمنين عبد الرحمان(1891-1902م) والطاهر(1902-1903م)، من اجل التفاوض على السلطة حتى تكون بيد البريطانيين، وفي هذا الاثناء تأكد مسلمين سوكوتو أن فكرة المهدي بدأت تظهر وأن الفتنة في الدين قد حلت وأيضا الهجرة ونهاية الدنيا كما قال الشيخ عثمان بن فودي[1]، والانجليز اعطوا عهد بعدم المساس او بعدم تدخلهم في الأمور الدينية، ما لم تتعارض مع القوانين الانسانية، وكان رد أمير المؤمنين على إحدى الرسائل قائلاً(ليس بيننا وبينكم إلا ما بين الكافر والمسلم، الحرب كما أمر الله جميع المسلمين)، وهذا الاخير كان يعلم بما فعله النصارى بالأمارات التي استولوا عليها[2]، كذلك أمير بولا عندما انتصار الانجليز عن المسلمين أعلن خطاب يقول فيه" أخبركم بأن حكم النصارى قد وصل إلى بلادنا بولا، اما انا فلن انافق في عهدي لك وأن ولائي لك وحدك، ومن بعدك للإمام المهدي ولن اتبع الكفار او

[1]الامين ابو منفه: موقف الخلافة السكتية من الاستعمار البريطاني النصراني، الإسلام مجموعة بحوث، أش: مدثر عبد الرحيم والتيجاني عبد القادر، دار الفكر المعاصر، بيروت، د.س، ص112.

[2]نفسه، ص

اقيم معهم ولو أخذوا مدينتنا" وقال الرسول صلى الله عليه وسلم(انه من يتبع الكافرين او يبقى معهم فهو منهم)[1].

ومن هنا نستنتاج أن الأميرين كانوا رافضين للاستعمار وعدم اتباعهم والبقاء معهم في منطقة واحدة.

اما راي أمير باوتشى فقد قام بمهاجمة الانجليز وكان رده على إحدى رسائلهم هو(لم نوجه لكم الدعوة للتدخل في شؤون باوتشى.... لكم دينكم ولنا ديننا ونحن لا نريد منكم شيئاً ولن نتفق معكم ابدا.... وبيننا وبينكم الحرب، وانتم الأعلون أن كنتم مؤمنين، واما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[2].

اما فقهاء الخلافة كانوا في حيرة بين مؤيد لعقد اتفاق مع الانجليز، ومعارض لهذا الاتفاق ويرى وجوب الهجرة والخروج، وفي1920 توفي أمير المؤمنين عبد الرحمان وتنصيب الطاهر بن أحمد خليفة له، وكان هذا الاخير يرى وجوب الهجرة، كذلك اجبار الناس على الهجرة واصبحوا يتجهزون اليها بشراء كل ما يحتجون اليه من الاحذية والبغال....الخ وهم يستعدون حتى وصل الاحتلال اليهم قرروا القتال عوضاً عن الهجرة، وكانت المواجهة الاولى في 15مارس 1903م سقطت العاصمة سوكوتو وتفرق الناس، اما أمير المؤمنين قرر الهجرة أيضا الوزير جنيد وبعض من رجال الدولة[3].

انضمام الكابتن ميركmericفي مارس1903 إلى مورلاند وصار جيش الاحتلال نحو العاصمة سوكوتو يضم هذا الجيش 25ضابط و596جنديا و4000 من الحمالين للمعدات و04مدافع، اما بالنسبة للجيش سوكوتو فكان لديهم حوالي 2000فرس و4000 من الجنود المشاة وأسلحتهم كانت عبارة عن اسلحة قديمة(سهام، بنادق مع بعض المسدسات القديمة)[4]،وعندما وصل الاحتلال إلى العاصمة لم يكن اهلها جاهزين ولم يحصنوا المدينة، وهذا

[1]بن شوا لطيفة وتابت مبروكة: مملكة الفولاني والإنجليز آراء المهادنة والجهاد خلال بداية القرن 13ه/19م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، أش: الحمدي أحمد، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، 1440ه/2019م، ص30.

[2]نفسه، ص31.

[3]عبد الله عبد الرازق أبراهيم: المسلمون والاستعمار ...،المرجع السابق، ص53.

[4]نفسه، ص52.

السبب الذي جعل المعركة لم تدم طويلاً سواء ساعة واحدة، وذلك يوم 15مارس1903، وعلى أثر هذه الهزيمة تفرق الناس وهاجرة أمير المؤمنين الطاهر والوزير إلى الشمال وفي هذا الصدد اجتمع الناس حول الوزير وشاوروه عما سيفعلونه امام الغزو الانجليز، حيث اشار عليهم ان يفعل

كل واحد ما يراه مناسبا، اما الأمير هاجر من اجل استرجاع القوة لمواجهة الاحتلال الانجليز لأنه كان من واجبه المحافظة على الإسلام بصفته إمام[1].

ب/ الحجج الدالة على وجوب الجهاد:

جمع فقهاء الخلافة وعلمائها العديد من الحجج التي تدل على فرض ووجوب الجهاد وعدم التخلي عن جهاد النصارى سواء من الكتاب او السنة والاجماع ومن هذه الادلة الفقهية نجد:

- الادلة من كتاب الله عزوجل: قوله تعالى" قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله...حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون" سورة التوبة الآية29، وقوله" كتب عليكم القتال وهو كره لكم" سورة البقرة الآية 216، وأيضا قوله تعالى" فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخوذهم واحصروهم واقعدوا لهم مرصد فإن تَابواْ وأقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلَهم" سورة التوبة الآية5.
- من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلم" الجهاد واجب عليكم مع كل أمير براكان او فاجر ابو داوود، ودخل رجل فقال يا رسول الله زعم قوم ان قد وضعت الحرب اوزارها فقال" كذبوا، الآن جاء القتال، لاتزال أمة من أمتي يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم من خالفه حتى تقوم الساعة، ولا تضع الحرب اوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج" رواه النسائي.

اتفاق العلماء ان الجهاد على الجهاد في بلادهم فرض كفاية او فرض عين، يقول القرطبي في تفسيره " فرض على الإمام: اغزاء طائفة إلى العدو كل سنة مرة يخرج معهم بنفسه او مع من يثق به يدعوهم للاسلام ويكف آذاهم.... حتى يدخلوا الإسلام او يعطوا الجزية.

وفي المختصر وغيره من الكتب الفقهية إذا حل العدو محلة قوم مسلمين وجب عليهم دفعهم، وقد واعد الله ترك الجهاد بقوله" قل أن كان آبائكم وابنائكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومسكن ترضونها...فتربصوا حتى يأتي الله بأمره" سورة التوبة الآية 24، وأيضا

[1]عبد الله عبد الماجد أبراهيم: الغرابة الجماعات التي هاجرت من غرب إفريقيا واستوطنت سودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية، دار الحاوي للطباعة والنشر، د.م.ن، 1418ه/1998م، ص332333.

قوله تعالى" ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة" سورة التوبة الآية 38، كذلك قوله" الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوم غيركم" سورة التوبة الآية 39، يقول القرطبي في تفسيره هذا عتاب على ترك الجهاد والتثاقل عليه مع اظهار الكراهية حرام كما واعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم تارك الجهاد بقوله كما رواه ابو داوود" اذ تبايعهم بالعينة، اي بالمرابحة وأخذتم اذناب البقر، ورضيتم بالزروع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعون إلى دينكم" بمعنى إن الرسول وعد المؤمنين إذا تركوا الجهاد سلط عليهم الكفار حتى يرجعوا اليه واعتبروا العلماء إذا تركوا الجهاد والسكون إلى الدنيا خروج عن الدينا، اما من خاف من الموت فعليه ان يقول لنفسه ألم تؤمني ويعظها بقول الله عز وجل" ولن يؤخر الله نفساً إذا اجاء اجلها" سورة المنافقون الآية 11، كذلك قوله تعالى" كل نفس ذائقة الموت" سورة العنكبوت الآية 57، ومن خاف من ضياع اهله او اماله او اولاده فيذكر قول الله عز وجل" انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم" سورة التغابن الآية 15، وأيضا قوله تعالى" يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه" سورة عبس الآية 36، وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم" الغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها" ابن باز، إذا تذكرت ابيك فالله ارحم بيه منك.

ثانيا: الآراء المنادية بموالاة الانجليز(المهادنة)

أ/ دوافع وأسباب قبول المهادنة:

نستخلص من رسالة الوزير إلى أهل العلم والتدبير لمحمد البخاري اثناء الاحتلال الانجليزي التي تحدث فيها عن الأسباب التي جعلته يقبل موالاة الانجليز وهذا الرسالة تتكون من جزائين احدهما للوزير[1] والثاني للقاضي[1].

[1]هو محمد البخاري بن عثمان بن فودي وزير سكوتو ساعة الاحتلال.

لما اجتمع الناس حول الوزير في مرنونا بعدما انتصار عليهم الانجليز، مع عدم الهجرة في تلك الظروف لعدة مبرارات نجد منها:

1. قلة الخبرة لدى الجنود.
2. الظروف الطبيعية (الحرارة، الجفاف، وقلة الماء).
3. الانجليز حاصروا المنطقة من كل الجوانب.

والدافع الرئيسي لقبول المهادنة هو اشارة العلماء له بجواز مهادنة الانجليز متخذين من كتاب "مسائل مهمة" للشيخ عثمان بن فودي حيث صنف مهادنة الكفار إلى ثلاثة انواع: الموالاة كفر، الموالاة معصية والموالاة الجائزة هي: القبول باللسان دون القلب خوفا من الكفار وهذا راجع إلى قوله تعالى:" إلا تتقوا منهم تقاةً" آل عمران الآية 28. وزيدت على فتوى العلماء بأن وضع المسلمين في هذه الاوقات يجب عليهم قبول موالاة النصارى وهذا يعود إلى عدم تدخل النصارى في شؤون العقيدة وممارسة الشعائر الإسلامية.

وقد دعم رأيه بما جاء في رسالة القاضي أحمد سعد، قاضي على غواندو واشار عليه بأن المهادنة عين الصواب وضرب له مثلاً تخريب مكة من قبل القرامطة وكل هذا لم يسبب هجرة المسلمين من وطنهم، وزاد على ذلك بان بلادنا بلاد الإسلام وإذا هاجرنا منها وتركنها للعدو سوف تصبح بلاد كفر[2].

ب/ أحوال وأوضاع سكوتو اثناء حكم النصارى: بعدما استقر لوغارد في نيجيريا، قام بإرسال قوات لاحتلال الإمارات الجنوبية والشرقية لسوكوتو 1900-1902م، واستولى على جميع وقام ب:

1. عزل الأمراء المعارضين لحكمه ما عد أمير الورن الذي متعاون معهم.
2. اخبر الأمراء على ضرورة تسلم اوراق تعيينهم من السلطة المحتلة.

[1]هو قاضي غواندو عاصمة القسم الغربي عند احتلال، أنظر الأمين ابو منفة: الأسس الفقهية أمير المؤمنين الطاهر الاول من سكوتو، ص 118.

[2]الأمين ابو منفة، المرجع السابق، ص118.

3. أرغم الأمراء على احترام القوانين التي وضعتها الإدارة الإنجليزية كتقديم العون للحاكم الانجليزي مقابل تعهده بحماية الأمير وعدم المساس بالشؤون الدينية[1].

أما أوضاع سكوتو فكانت متدهورة في الجانب العسكري خصوصاً بعد وفاة الأمير عبد الرحمان، وتولي الطاهر بن أحمد 1902 الحكم بعده الذي لم يستطع توفير الأمن للدولة الإسلامية لكنه لم يتنازل عن الشعب الذي ولاه عليهم ولا عن الدين الإسلام للعدو الإنجليزي.

محاولته في كسب ود السلطان رغم أنه كان يعلم بكرهه الشديد له من اجل انجاح مشاريعه الزراعية ولكي يتجنب اتحاد الفولانيين ومقاومتهم له[2].

ونلاحظ أ ن جهاد المسلمين بقي مستمراً ورافضاً للاستعمار بكل ما أوتي من قوة، غلا أن الأسلحة المتفوقة التي كانت لدى الإنجليز جعلتهم يقضون على المسلمين واستشهد الخليفة محمد الطاهر، ورغم سقوط الخلافة في يد المستعمر إلا أن المسلمين ضلوا متمسكين بالدين الإسلامي ولم يتمكن الأوروبيين منهم إلا أن يتقبلوا نظام الحكم الغير المباشر واحترام الشعائر الإسلامية، وأصبح السلطان ذو سلطة إشرافيه، وقام لوغارد بإصدار مرسوم ينهي الخلافة في سكوتو.

وبعد الاحتلال الفعلي لسوكوتو تسمى بعض النصارى بأسماء الأنبياء والصحابة كإبراهيم ويعقوب من اجل خداع المسلمين وازاحتهم عن الإسلام دون ان يشعروا وأنشأوا العديد من الإمارات والمدارس التي رسم على مدخلها رمز الصليب.

اما النشاط الفكري والديني فقد عملوا على تعليم الصغار في الخلاوي شتى فنون العلوم الإسلامية كالتوحيد والفقه واشهر الكتب التي كانت رائجة في هذه المدارس هي الأخضري ومتن الرسالة والأجرومية، كما أنشأ الإنجليز مدرسة في سنة 1924، وليتمكنوا من استقطاب أبناء الفلان استعانوا بالسلطان الذي ارسل ابنه محمد الطاهر وقريبه إلا أن الأهالي لم يقتنعوا بهذه المدارس التي في نظرهم هي مدارس الكفار[3].

[1]عبد الله عبد الماجد إبراهيم: المرجع السابق، ص327 328.

[2]بن شوا لطيفة وتابت مبروكة: المرجع السابق، ص 42.

[3]نفسه، ص 43.

ج/ شروط تحقيق المهادنة: ذكر الشيخ عثمان في كتاب المسائل أنه يتوجب على المسلمين عزل الإمام إذا طغى في الأرض فساداً وإذا عجزوا عن ذلك فتوجب عليهم الهجرة، وتجوز مهادنة الكفار إذا ثبتت الشروط الآتية:

1. أن لا يكون تحت سلطة الكفرة المباشرة.
2. مهادنة الكفار إلا أن يجد المسلمين منطقة آخر للاستقرار وإذا استطاعوا تغيير الكفار إلى الإسلام من أراد منهم ذلك، وهذه المصلحة كانت من دوامي صلح الحديبية أيضا اختلاط الناس ببعضهم البعض يمكن أن يحدث امتزاج الثقافات ونشر الإسلام بشكل غير مباشر[1].

د/ الحجج الدالة على وجواب المهادنة:

نلاحظ في الجزء الثاني من رسالة الوزير لأهل العلم والتدبير بعض الادلة على وجوب المهادنة النصارى مواجهتهم واستحالة الانتصار عليهم حيث اعطى القاضي أحمد سعد قاضي غواندو بعض الشواهد من الواقع للوزير محمد البخاري الذي استفتاه في أمر المهادنة مثل:

- مواجهة سكان التتار التي بائت بالفشل وانهزامهم امام الكفار
- دمار مكة على يد القرامطة

كما عرض القاضي فكرة هجرة المسلمين من بلدهم وتركها للكفار

لقد عارض القاضي رسالة ونصيحة لعبد الله بن فودي الذي عارض فكرة المهادنة ودعاء إلى المواجهة وان المهادنة تعتبر ذهاب للاسلام، وحثه على تحسين نيته في نصب الإمام وابقاء المسلمين في بلدهم يكون افضل[2].

واوضح عبد الله بن فودي في رسالته **رسالة ونصيحة إلى المعاصرين المعتنيين بما يدخلهم في زمر المسلمين الناجحين** الشروط التي يجب أن تتبعها المهادنة وهي: أن لا يكونوا تحت حكم النصارى، وأن تكون لفترة محدودة لذلك ظن عبد الله بن فودي استحالة توفير هذه الشروط وقرر عدم جواز المهادنة.

[1] نفسه، ص119.

[2] الأمين ابو منفة: المرجع السابق، ص46.

كما استدل القاضي بأحمد سعد في رسالة **ارشاد الحيارى** بالعديد من الشواهد من القرآن والسنة النبوية والكتب الفقهية[1]: من القرآن جاء قوله تعالى" وإن جنحوا للسلم فاجنح لها" الانفال الآية 61

والادلة التي استند بها من كتب السنة النبوية مشاورة لرسول صلى الله عليه وسلم للسعديين (سعد بن معاذ وسعد بن عبادة) عندما اثبت الحرب على الانصار يوم غزوة الاحزاب بأن يكمل المسلمون القتال او يتوقفوا رغم أن السعديين لم يوافقوا...

واستند من كتب واقوال المشاهير من العلماء (خليل ابن إسحاق، الخراشي، السيوطي، الشيخ عثمان....) هم يؤيدون قبول المهادنة في حالة الشدة والصدق وجواز اعطاء الإمام الاموال لتحقيق الامن، كما استشهد أيضا بقصة عامر بن ياسر الذي عذبه الكفار ليرتد عن الإسلام فأعطاهم المال ليتركوه ولما سألة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف وجدت قلبك قال مطمئن بالإيمان فقال له فإن عادوا لك فعد لهم ما قلت وفي هذا نزلت الآية "الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان" النحل الآية 120 واستدل أيضا بقصة سيدنا يوسف الذي تقلد منصب أمين المخزن من الحاكم الفرعون الكافر[2].

المبحث الثالث: احتلال مملكة سكوتو

اولاً: احتلال المملكة:

عندما قدم الغزو الانجليزي إلى المدين سكوتو لم يكن سكانها جاهزين للقتال، ولم يحصنوا المدينة وهذا السبب الذي جعل يخسرون المعركة التي لم تلبث الا ساعة في 15 مارس 1903م، في هذه الاثناء تفرقت الناس حيث توجه الوزير إلى الشمال لمرنونا ،وفيها ألتف الناس حوله ليشاوره عن القرار الصحيح وكان جوابه ان يفعل كل واحد ما يراه صواباً، وبعد اربعة ايام عاد إلى العاصمة سكوتو من اجل الحرب مع الإنجليز على الإقامة[3]، كذلك اجتمع آخرون حول الخليفة المعزول واستمرار المقاومة، في هذا الوقت عين الاحتلال جيش بقيادة الكابتن جودون من اجل طرد الخليفة

[1] نفسه، ص120.

[2] بن شوا لطيفة وتابت مبروكة: المرجع السابق، ص47.

[3] عبد الله عبد الماجد ابراهيم: المرجع السابق، ص 332.

وحينها اشتبك مع سورد عند مروره بزاريا، وكانت امام الخليفة خيارات ثلاث الاستسلام اما الهجرة، او الصمود والقتال الخليفة تشتت افكاره وكان في حيرة من امره حتى لحق عليهم الانجليز[1].

بعد هزيمة الجيش السكوتي دعا السلطان الطاهر المسلمين إلى الهجرة وهو واجب عليه حماية دار الإسلام، ونلاحظ أن من مارس إلى جويلية 1903 اندفاع المسلمين للحاق بالطاهر وفي افكارهم ملاقاة المهدي ومطارة الغزو الانجليزي، ورأى الغزاة أن هجرة الطاهر اخطر من بقائه خوفاً من استرجاع قوته وانضمام الناس حوله مثل الشخصيات ذات السياسة الدينية كأحمد ميساو، وقاضي كنو، وبشير بن أحمد بن الحاج عمر الفوتي... وغيرهم، وكان هذا الامر اكبر خطورة للإنجليز عندما فتحوا حصن برمي امام جماعة سكوتو واتفاقهم على مواجهة النصارى[2].

أ/معركة بورمي الاولى: قادها الجماعات المهاجرة حيث كانت هذه المدينة تحت إمرة سالم موسى، ولما حاولت القوات البريطانية الدخول اليها، وجدت مقاومة قوية من طرف قوات المعلم موسى التي كانت تدافع بقوة قتالية عن المدينة، برغم من سقوط عدد كبير من جيش المدينة الا انهم بقوا صمدون ومنعوا القوات البريطانية من الدخول للمدينة، مما جعلها تتراجع وفي نفس الوقت انضم عدد كبير من سكان إلى بورمي من اجل الالتحاق لقوات الخليفة[3].

ونخلص في الأخير إلى أن المسلمون بقوا صمدون امام العدو ولم يتراجعوا عن الجهاد، رغم سقوط عاصمتهم وعزل خليفتهم استطاعوا ان يتغلبوا على الأوروبيين تاركين لهم خسائر ومنعوهم من الدخول إلى مدينة بورمي.

ب/المعركة الثانية لبورمي: بعد هزيمة بريطانيا في المعركة الأولى بدأت تحضر للهجوم جديد، وحاصرت المدينة من ثلاث اتجاهات من طرف قوات الاحتلال بقيادة الميجور بارلو، ووقع اشتباك بين قوات الغزو وقوات الخليفة وانتصرت جيوش العدو واستطاعت ان تحتل المدينة، ألا انها كانت مواجهة قوية وعنيفة، وفي 27جويلية 1903 تقدمت القوات البريطانية إلى اسوار مدينة بورمي

[1]موسى عبد السلام مصطفى أبيكن: "الغزو الفكري الاستعماري على التراث العربي الإسلامي في غرب إفريقيا"، مجلة القسم العربي، ع:21، جامعة ولاية كوغي، نيجيريا، ص: جامعة بنجاب لاهور باكستان كلية الآدب والعلوم الإنسانية، 2014م، ص 93 -94.

[2]عبد الله عبد الرازق إبراهيم: المرجع السابق، ص 54.

[3]نفسه، ص55.

لبداية المعركة الأخيرة التي واجه فيها سكان المدينة اعنف المعارك، أيضا واجهوا الاسلحة الاوروبية المتطورة بعزم وأيماناً صادقاً، حيث كانوا يحبذون الاستشهاد في سبيل الله بدل من الاستسلام للأوروبيين[1].

ويرجع سبب فتح البريطانيين لبوابتين من ابواب المدينة من الناحية الجنوبية الغربية هو عجز الوسائل الحربية التي كانت عبارة عن اسلحة تقاليدية، ولكن جيوش المسلمين بمجرد مرئوا قوات الاحتلال قاموا برمي السهام عليهم، بالإضافة إلى الاعيرة النارية*ونلاحظ حتى المسلمين كانت لديهم 600 قتيلاً من بينهم أمير المؤمنين الطاهر بن أحمد، وذلك يوم 28 جويلية 1903، وفرار ابو بكر أمير أمارة نبدأ وأحمد صالح أمير ميساو....وغيرهم وتم القبض على شخصيات أخرى[2]، واصبحت المدينة فارغة لا يوجد فيها إلى الرماد بسبب الحرائق والتخريب من طرف الاستعمار، واستطاع الطاهر الثاني والأمير أحمد الهروب من السلطات الاحتلالية واتجه لبلد الشيخ طلحة السودانية سنة 1906، وبقي هناك ولحقة عدد كبير من المسلمين الذين بقوا على قيد الحياة بعد سقوط دولة سكوتو الإسلامية ثم عبروا النيل الازرق واسسوا مدينة ميورنو تخليد للهجرة الاولى و هذه المنطقة قيل أن الشيخ عثمان بن فودي تنبأ بنزولهم فيها[3].

اضافة لوجود* مقاومات اخر بين الفلاتة والانجليز نذكر منها: ما كان على شكل هجرات رافضة، او المقاطعات العسكرية او المقاطعة الشاملة مع الانجليز سميت انتفاضة الأحرار (المقاومات المسلحة 1914، هجرة المقاومة1904)[4].

ثانياً: اسباب سقوط دولة الخلافة:

يرجع اسباب سقوط هذه الخلافة امام الاوروبيين بسهولة برغم من مجهوداتهم ومحاربتهم للغزو إلى عدة اسباب منها[1]:

---

[1]نفسه، ص56.

[2]عثمان برايما باري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، دار الإيمان، القاهرة 1421هـ/2000م، ص 373.

[3]الطيب عبد الرحيم محمد الفلاتى: الفلاتة في إفريقيا ومساهمتهم الإسلامية والتنموية في السودان 1الفلاتة 2الهوسا 3البرنو 4 الانصار 5الفلاتة وشمال السودان، دار الكتاب الحديث، دولة الكويت، 1415هـ/1994م، ص 50.

*لوجارد: (1858-1945) هو اول حاكم بريطاني لحمية نيجيريا، ولد في الهند وابواه يعملان في بعثة تنصيرية (ينظر: عثمان برايما باري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الافريقي، دار الامين، القاهرة، 2002، ص70.

[4]نفسه، ص 51.

– إن دولة الخلافة كانت طول القرن 19م تعتمد على ولاء الأمراء للخليفة الذي يسكن في العاصمة سوكوتو، ولم يوجد للدولة جيش مركزي حتى يواجه المعارك ضد الغزو.

– انشغال كل إمارة بالدفاع عن مصالحها الخاصة فقط، والأمراء كانوا يسيروا أمورهم حسب الظروف بسبب عدم وجود سياسة موحدة.

– عدم التنسيق وعدم وجود قيادة مركزية مشتركة واسلحتهم تمثلت في الحراب، الدروع، والسهام والسكاكين....الخ وهذ الوسائل الحربية تصلح لمدن له اسوارها، وجيش الاحتلال كانت له اسلحة متطورة اضافة إلى التخطيط والتدريب بأسلحة نارية.

– الدولة كانت تعيش في القرن 19م حملات جهاد ضد الوثنين وكانوا على معرفة واسعة على بخطط المناطق التي يقيمون فيها حرب الجهاد ولكن مع الأوروبيين لم يكونوا يعرفون خططه الحربية وامكاناته.

– مما ساعد سياسة لوجارد على احتلال امارات الدولة تدريجياً هو عدم وجود تنسيق او مساعدة بين الإمارات.

ومن هنا يتضح لنا أن هذه الأسباب سهلت على الغزو الأوروبي على احتلال مدينة سكوتو الذين نفذوا عملياتهم بشكل منظم ضد تلك الإمبراطورية المترامية الاطراف، صحيح واجهوا مقاومة إسلامية في كل خطوة خطوها، كذلك وجدوا تحدي من طرف الأمراء ورجال الطرق الصوفية الذين جاهدوا وقاوموا البريطانيين وتركوا لهم خسائر كثيرة.

وما نخلص اليه في هذا الفصل هو أن المسلمين في الخلافة السكتية حاربوا وجهدوا من اجل الدفاع عن مملكتهم من النفوذ البريطاني، برغم من سقوط المملكة سنة 1903م إلا انهم بقوا صمدون ومحافظين على الدين الإسلامي، وأيضا تطبيق الشريعة الإسلامية، في اكبر منطقة إسلامية، وحتى القواعد والأسس الذي وضعها الشيخ عثمان بن فودي وخلفاؤه بقيت هي الدعائم الأساسية في الحضارة العربية الإسلامية في نيجيريا، بالرغم من اختلاف آرائهم و مواقفهم حول الاحتلال الانجليزي لأرض الاسلام.

[1]عبد الله عبد الرازق إبراهيم: حركة الشيخ عثمان، المرجع السابق، ص 256 257.

الخاتمة

بعد الجهود التي قام بها الشيخ عثمان بن فودي في غرب إفريقيا (شمال نيجيريا) من أجل تغيير المجتمع الذي كان على عاداته الوثنية بعادات إسلامية، بالإضافة إلى محاربة ملوك الهوسا الذين يدينون بغير الدين الإسلامي حتى أسلموا، وأسس هذا الرجل المصلح دولة إسلامية سميت بمملكة سكوتو تحكم بالإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية الغراء، ضف إلى ذلك انتشار الثقافة العربية الإسلامية، أيضا الدول العربية كان لها دور كبير في نشر الدعوة الإسلامية ومحاربة الاستعمار رغم تطور أسلحتهم.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها هي:

—هجرة قبائل الفولاني وتأسيس دولة إسلامية في بلاد الهوسا بفضل المجدد والمصلح الشيخ عثمان بن فودي.

—معرفة دور قبائل الفلاتة في إعادة ترسيخ الدين الإسلامي وانتشاره في ارض نيجيريا.

—مساهمتهم في تغيير المجتمع في جميع المجالات منها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

—محاربة الاستعمار البريطاني في نيجيريا، حتى سقطت دولتهم وهاجروا إلى وادي النيل وأسسوا إمارة.

—اختلاف آراء فقهاء سكوتو في التعامل مع العدو أدى إلى سقوط هذه الدولة الإسلامية، كذلك عدم التنسيق بين إمارات الدولة من اجل مواجهة العدو.

—برغم من سقوط هذه الدولة على يد البريطانيين ألا أن المسلمون بقوا يمارسون شعائرهم الدينية، ويمارسون دورهم في تطبيق الدين الإسلامي.

—وفي الأخير نختم مذكرتنا بمجموعة من التوصيات من اجل اعتماد الباحث عليها هي:

—دراسة التاريخ الإفريقي لتسهيل على الباحث كشف بعض الأشياء الغامضة التي ترتبط بتاريخ القارة الإفريقية.

—جمع مجموعة من الدراسات من اجل معرفة كيفية التواصل الحضاري والثقافي بين أجزاء القارة من خلال الأزمنة التاريخية.

—توفير المصادر والمراجع الذي تخص الموضوع المدروس، خاصة مناطق السودان الغربي او غرب إفريقيا.

الملاحق

الملاحق

الملحق :رقم 01 يوضح إمارات الدولة سوكوتو[1]

[1]الطيب عبد الرحيم محمد الفلاتى: المرجع السابق، ص331.

الملحق رقم 02:يوضح دولة سوكوتو والغزو البريطاني[1]

[1]عبد الله عبد الرازق ابراهيم : المرجع السابق، ص44.

الملحق رقم 03 :يوضح المستعمرات البريطانية في إفريقيا

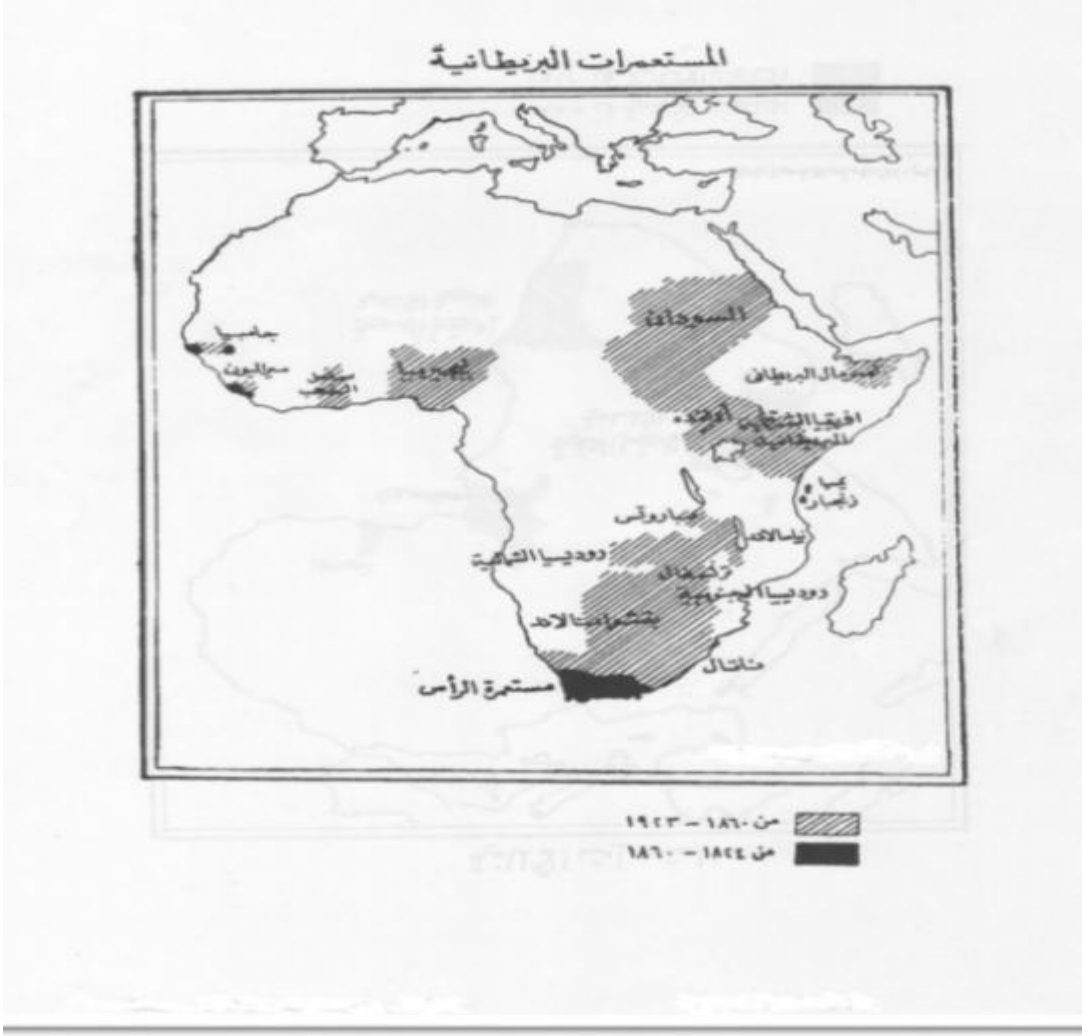

المصدر: زاهر رياض، مرجع سابق،ص417

الملحق رقم 04:يوضح المستعمرات الفرنسية في إفريقيا[1]

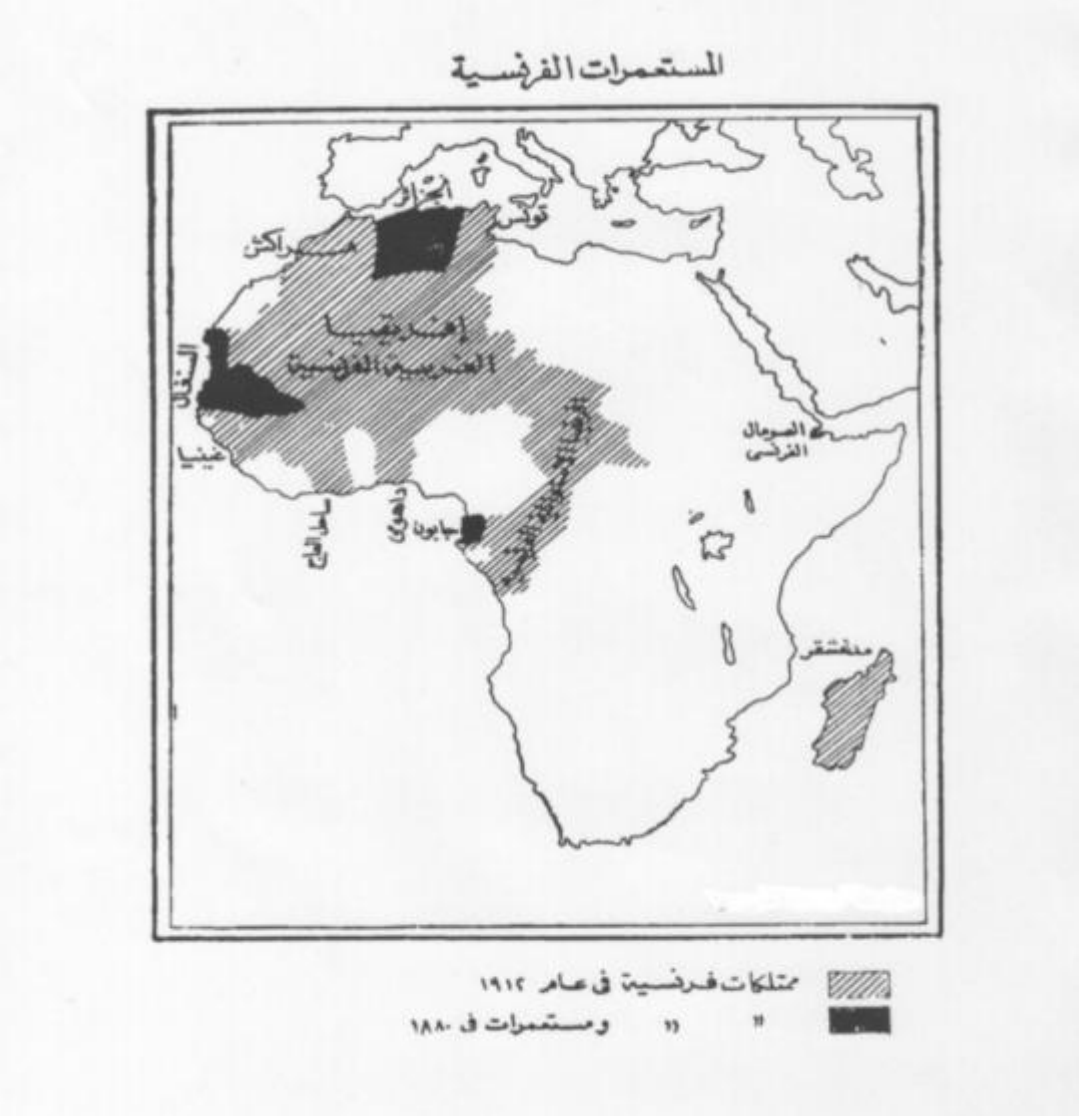

[1]زاهر رياض: المرجع السابق، ص419.

الملحق رقم 05: يوضح وثيقة أهل اسودان

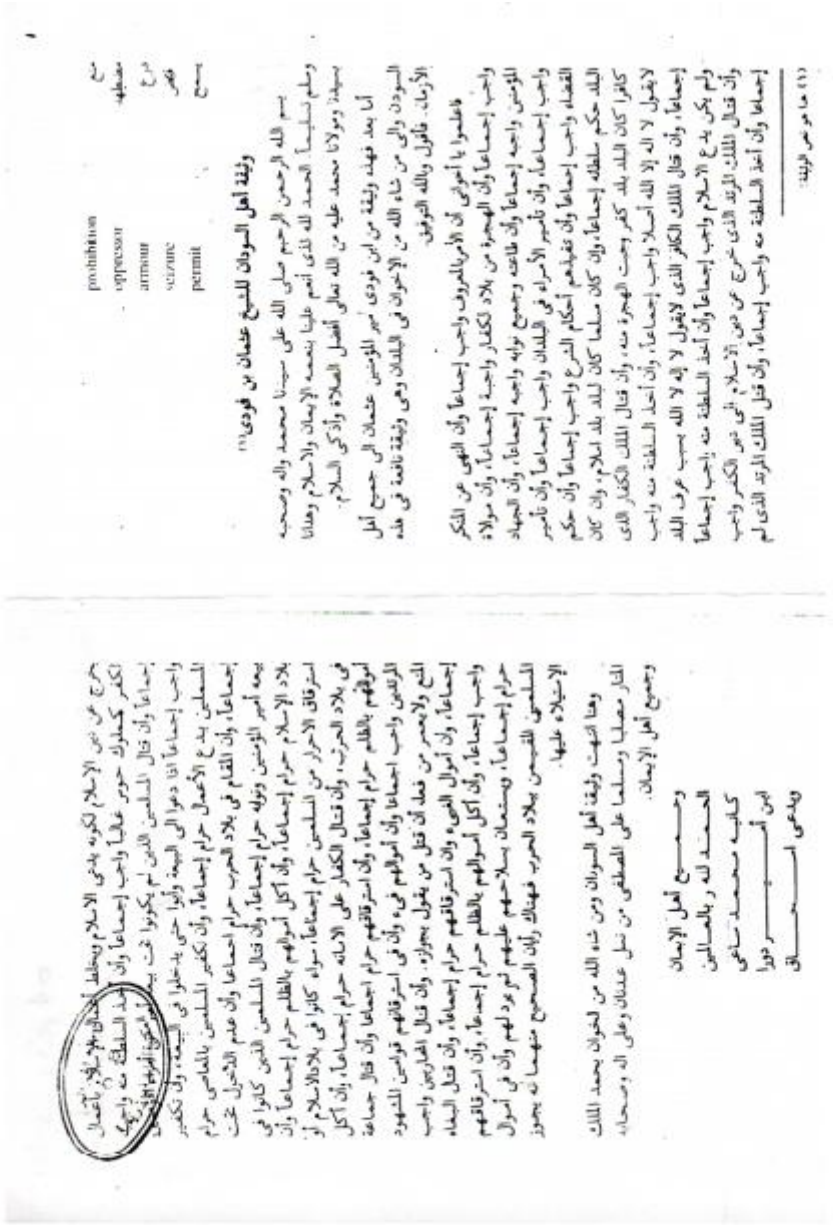

وثيقة أهل السودان للشيخ عثمان بن فودي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليماً. الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه الإيمان والاسلام وهدانا سبيله، ومولانا محمد عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأذكى السلام.

أما بعد فهذه وثيقة من ابن فودي سير المؤمنين عثمان الى جميع أهل السودان والى من شاء الله من الإخوان في البلدان وهي وثيقة نافعة في هذه الأزمان. فأقول وبالله التوفيق.

فاعلموا يا أمرائي أن الأمر بالمعروف واجب إجماعاً وأن النهي عن المنكر واجب إجماعاً وأن الهجرة من بلاد الكفار واجبة إجماعاً، وأن مولاة المؤمن واجبه إجماعاً وأن طاعته وجميع حوله واجبه إجماعاً، وأن الجهاد واجب إجماعاً، وأن تأمير الأمراء في البلدان واجب إجماعاً وأن نائب القضاء واجب إجماعاً وأن تقديمهم أحكام الشرع واجب إجماعاً وأن حكم البلد حكم سلطانه إجماعاً، وأن كان مسلما كان لبلد بلد اسلام، وان كان كافراً كان البلد بلد كفر وجبت الهجرة منه، وأن قتال الملك الكفار الذي لايقول لا اله إلا الله أسلاً واجب إجماعاً، وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً، وأن قال الملك الكافر الذي لايقول لا إله لا الله بسبب عرف البلد وأن قتال الملك المرتد الذي خرج عن دين الاسلام الى دين الكفر واجب وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً، وأن قتل الملك المرتد الذي لم

(1) ما هو مرفق بالوثيقة:

prohibition	منع
oppressor	مضطهد
armour	درع
storme	عاصفة
permit	يسمح

يرجع عن دين الإسلام لكونه يدعي الاسلام ويخطئ أهل الإسلام بأعمال الكفر كملوك حوسو عاماً واجب إجماعاً وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً وأن قتال المسلمين الذين لم يكونوا قبل [illegible] واجب إجماعاً اذا دعوا الى الجهة وأبوا حتى يدخلوا في الجهة، وأن تكفير المسلمين بدع الأعمال حرام إجماعاً، وأن تكفير المسلمين بالمعاصي حرام إجماعاً، وأن القيام في بلاد الحرب احياءها وأن عدم الدخول تحت أمير المؤمنين وتوليه حرام إجماعاً، وأن قتال المسلمين الذين كانوا في بلاد الإسلام حرام إجماعاً، وأن أكل أموالهم بالظلم حرام إجماعاً وأن استرقاق الاحرار من المسلمين حرام إجماعاً، سواء كانوا في بلاد الاسلام أو في بلاد الحرب، وأن قتال الكفار على الاباحة حرام إجماعاً، وأن أكل أموالهم بالظلم حرام إجماعاً، وأن استرقاقهم حرام اجماعاً وأن قتال جماعة الرافضين واجب اجماعاً وأن أموالهم فيء وأن في استرقاقهم قولين المشهور المنع ولايحسر من فعل أن قتل من يقول بجواز، وأن قتال الخارجين واجب إجماعاً، وأن أموال الفيء، وان استرقاقهم حرام إجماعاً، وأن قتل البغاة واجب إجماعاً، وأن أكل أموالهم بالظلم حرام إجماعاً، وأن استرقاقهم حرام إجماعاً، ويضمان بسلاحهم لم يرد لهم وأن في أموال المسلمين للقيمين بلاد الحرب فهناك رأيان الصحيح منهما أنه يجوز الاستيلاء عليها.

وهذا انتهت وثيقة أهل السودان ومن شاء الله من الخوان يحمد الملك الغفار نصيا وسلما على المصطفى من نسل عدنان وعلى آله وصحبه وجميع أهل الإيمان.

وجميع أهل الإيمان
الحمد لله رب العالمين
كتبه محمد سامي
ابن أحمد دوا
ويدعى احمق

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية (الاحاديث الشريفة)

أولا: المصادر و المراجع:

1.إبراهيم زكي خورشيدو وآخرون: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تر: حسن حبشي وآخرون، مركز الشارقة للابداع الفكري، الامارات، د.س.

2.الإلوري آدم عبد الله: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفولاني، دار الكتابة المصرية، القاهرة، 1435هـ/2014م.

3.باري محمد فاضل علي وسعيد ابراهيم كريدية: المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

4.بن فودي عبد الله: تزيين الورقات مالي من الابيات، النشر المحلي للأستاذ بابي وشريكة الحاج عبد الرحمن بن عثمان صكتو، 1383هـ.

5.ذهني إلهام محمد علي: جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914، دار المربح، الرياض، 1408هـ/1988م.

6.زباديه عبد القادر: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، 2010.

7.عبد الرحمن السعدي: تاريخ السودان، طبعة هوداس، فرنسا، 1898.

8.عبد الطاهر حسن عيسى: الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، 1991م.

9.عبد الله عبد الرازق أبراهيم وشوقي عطا الله الجمل: دراسات في تاريخ غرب فريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 1998م.

10. عبد الله عبد الرازق ابراهيم: المسلمون والاستعمار الاوروبي لإفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، 1990م.

11. عبد الله عبد الرازق إبراهيم: حركة الشيخ عثمان بن فودي في غرب إفريقيا وآثارها الدينية، حوليات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 1992م.

12. عبد الله عبد الرزق ابراهيم وشوقي عطا الله الجمل: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 1422هـ/2002م.

13. عبد الله عبد الماجد ابراهيم: الغرابة الجماعات التي هاجرت من غرب إفريقيا واستوطنت سودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية، دار الحاوي للطباعة والنشر، د.م.ن، 1418هـ/ 1998م.

14. عثمان برايما باري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، دار الإيمان، القاهرة، 1421هـ/2000م.

15. العراقي السر أحمد: نظام الحكم في الخلافة الصكتية كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، 1983م.

16. علي ايوب ناجي: لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الامس واليوم، دار الكتاب الحديث، د.س.

17. الفلاتى الطيب عبد الرحيم محمد: الفلاتة في إفريقيا ومساهمتهم الإسلامية والتنموية في السودان وشمال السودان، دار الكتاب الحديث، دولة الكويت، 1415هـ/1994م.

18. الفيتوري عطية مخزوم: دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء، مرحلة انتشار الإسلام، منشورات جامعة قازيونس بنغاري، دار الكتب الوطنية، 1998م.

19. فيصل محمد موسى: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997م.

20. القوزي محمد: في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، 1426هـ/2006م.

21. لوزان الحسن: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1983.

22. محمد بن علي محمد السكاكر: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي دراسة تاريخية مقارنة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1421هـ/2000م.

23. محمد بيلو بن عثمان بن فودي: انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، تح: بهية الشاذلي، جامعة محمد الخامس، معهد الدراسات الافريقية، الرباط، 1996.

24. المرامة عبد الحميد عبد الله: "اعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الاقطار الافريقية على جانبي الصحراء"، كلية الادب وكلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1428هـ/ 1998م. ا
25. مصطفى مسعود: دعوة الشيخ بن عبد الوهاب في حركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقيا (مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، ط2، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1411هـ/ 1991م

ثانيا: المذكرات والرسائل الجامعية

1.بن شوا لطيفة وتابت مبروكة: مملكة الفولاني آراء المهادنة والجهاد خلال بداية القرن 13هـ/ 19م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، أشراف: أحمد الحمدي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية ادرار، 1440هـ/2019م.
2.بوبكي سكينة: الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ والحضارة الإسلامية موسومة، أشراف: عبد المجيد بن نعيمة، كلية العلوم الإسلامية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009-2010م.
3.عومار عطية: الشيخ عثمان بن فودي وحركاته الإصلاحية جذورها وتأثيراتها على غرب إفريقيا (1168-1233هـ/1754-1817م)، أش: محمد حوتيه، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غردايه،1436-1437هـ/2015-2016م.
4.مزدلفة أبكر محمد نور: مملكة سكوتو، بحث تكملي لنيل درجة البكالوريوس، اشراف: بدوي الطاهر أحمد بدوي، كلية الادب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة البحر الاحمر، 2010م.
5.نسيمة روابحي ونعيمة حمرا راس: حركة الشيخ عثمان دان فوديو الجهادية وتنظيمات دولته خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، أشراف: ابراهيم بتقة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة.

ثالثا: المجلات و المقالات

1.أبيكن موسى عبد السلام مصطفى: الغزو الاستعماري على التراث العربي الإسلامي في غرب إفريقيا، مجلة القسم العربي، ع 21، جامعة ولاية كوغي، نيجيريا، ص: جامعة بنجاب لاهور باكستان كلية الادب والعلوم الإنسانية، 2014م.

2.الأمين أبو منفة: موقف الخلافة السكتية من الاستعمار البريطاني النصراني، الإسلام في افريقية مجموعة بحوث، أشراف: مدثر عبد الرحيم والتيجاني عبد القادر، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق، د.س.

3.تيجاني الزبير رابح: قراءة في تاريخ الإسلام في نيجيريا، د.م.ن، جامعة الكتب الإسلامية، 1435هـ/2014م.

4.ثريا محمود عبد الحسن: امارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي، مجلة العلوم الانسانية، د. مج، كلية التربية الاساسية، جامعة ديالي، د.س.

5.الحمدي أحمد: إخضاع نيجيريا من طرف الانجليز من منظور حضاري (موقف الخلافة السكتية من الاحتلال)، جامعة أحمد دراية ادرار، ديسمبر 2020م.

6.الظرافي أحمد بن صالح: مؤتمر برلين 1884، مجلة البيان، ع:386، 3جوان2019.

1.سالو الحسن: فهرس المخطوطات العربية والإسلامية المجودة بمكتبة أبلغ النيجر، مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات، اكاديمية القاسمي، كلية اكاديمية للتربية، 1435هـ/2014م.

2.شيخنا سيد اعمر: مأسسة التصوف في غرب إفريقيا الطريقة، السياق التاريخي والأجندة الإصلاحية، مركز الدراسات، الجزيرة، 21 اوت 2019م.

7.عبد الله عبد الرازق ابراهيم: المسلمون والاستعمار الاوروبي لإفريقيا، أشراف: أحمد مشاري العدواني، ع 139، عالم المعرفة، جوان 1998م.

8.عبد الله عبد الرازق ابراهيم: حركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقيا واثارها الدينية، حوليات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ع5، جامعة قطر، الدوحة، 1992م.

9.مولاي حسن: فهرس المخطوطات الإسلامية بمعهد الابحاث في العلوم الانسانية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1425هـ/2004م.

10. يحي الشامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م.

11. يهوذا أسحاق محمد الجمعاري وعثمان الحاج عمر: جهود نانا أسماء بنت عثمان بن محمد بن فودي في نشر الثقافة العربية والإسلامية في خلافة صكتو بنيجيريا، كلية التربية الفدرالية زبا- ابوجا، قسم اللغة العربية، د.س.

الفهارس

فهرس الأعلام

الرقم	الاعلام	الصفحة
1.	الشيخ عثمان بن فودي	5-8-13-14-16-17-18-24
2.	عبد الله بن فودي	15-16-25-26-27-28-48-62
3.	محمد بيلو بن عثمان بن فودي	25-28-33
4.	ينفا- نفاثا نانا أسماء	13-12
5.	الطاهر بن أحمد	43-43-50
6.	الوزير جنيد	6-11-43
7.	محمد البخاري	47-45
8.	أحمد سعد محمد سعد	27-46-47-48
9.	محمد الطاهر	47
10.	ابراهيم- يعقوب	47
11.	بسمارك- لوغارد	3-37-389-40
12.	عبد الرحمان	42-43-46
13.	الكابتن ميرك	43
14.	مورلاند	43
15.	خليل ابن أسحاق	48-65
16.	الخراشي	48
17.	السيوطي	48
18.	الكابتن جودون	49
19.	أحمد ميساو	49

20.	بشير بن أحمد الحاج عمر الفوتي	**49**
21.	الامين محمد الكانمي	**28**
22.	الشيخ جبريل بن عمر	**27-28**
23.	سيسل رودس	**38**
24.	لا فيجري	**38**
25.	جون فيري	**38**
26.	كلابرتون	**21-20**
27.	جدادو	**28**
28.	صالح- هارون	**26-12**
29.	محمد بن راجب-ثنب	**26-12**
30.	ايوب	**26-12**
31.	عبد القادر الجيلاني	**25**
32.	الحاج محمد الاول	**09**
33.	باجي سركين	**11**

فهرس الاماكن

الرقم	المكان	الصفحة
1.	لمانيا	38-40-41
2.	فرنسا	38-39-40
3.	الالزاس	37
4.	اللورين	21-37-39
5.	النمسا-المجر-الدنمارك-	38-40
6.	القارة الافريقية	ب-37-38-39-40-41
7.	تنجانيقا	41
8.	التوغو	38-39
9.	روسيا	37
10.	الكاميرون	7-16-38-41
11.	بريطانيا	38-39-40-41
12.	حوض النيل- حوض الكونغو	40-39-43-51
13.	السيراليون	40-38
14.	ساحل الذهب	40-38
15.	السنغال- البرتغال	39-40
16.	سكوتو	أ- ب- 11-14-17-20-21-24-23
17.	كونتعورا- رواندا- بروندا	40-43
18.	ابد	42-43-62
19.	يولا	43-17
20.	كنو	10-20-21-41-47
21.	باوتشى	44-43-9
22.	نيجيريا الشمالية الغربية	08
23.	لمرنونا	50

24.	نهر النيجر	6-7-20-21
25.	مدينة بورمي	52-51
26.	مدينة ميورنو	52
27.	نهر سكوتو	07
28.	الهوسا	13-12-11-10-9-8
29.	ولاية كورا	08
30.	التشاد	10-08
31.	جني	6-11-20-42
32.	خليج غينيا	08-09
33.	صنغي	11-10
34.	فوتا جوالون	10
35.	مملكة كانو	14-12-10-08
36.	مملكة كاتسينا	17-14-12-08
37.	مملكة زاريا	51-12-08
38.	مملكة جوبير	28-12-08
39.	مملكة رانو	12-8
40.	مملكة بيرم	12
41.	مملكة دورا	14-12-8
42.	جودو	14-15-49
43.	السودان	ب-7-9-14-15-18-30-32-33-42-50-51-62
44.	اليوربا	17
45.	سيفوا	17
46.	غرب افريقيا	6-9-24-25-26-33-37-40
47.	مكة	6-12
48.	زنفرة	8-25

49.	الصحراء-هضبة جوس	**09-08**
50.	قرية طغل	**13-12**
51.	بكين كوتو	**15**
52.	شمال نيجيريا- نيجيريا الشمالية الشرقية	**07-16-26**
53.	شرق نهر النيجر	**07**
54.	الكالاوا	**16**
55.	غدامس- ماسينا- تنبكت-كنو-اقادس-غوند	**21**
56.	الزابرما- نوبي	**21**
57.	مصر	**20**
58.	كبي	**25**
59.	إنجلترا-السويد- الو.م.ا-الدولة العثمانية	**38**
60.	اوروبا- باريس	**36**
61.	بورنو	**28-27**

فهـــرس المحتويات

مقدمة 7

الفصل الأول: حاضرة سكوتو 4

دراسة جغرافية وتاريخية 13هـ/19م 4

المبحث الأول: حاضرة سكوتو دراسة مفاهمية وجغرافية 5

ثانياً: دراسة جغرافية لمنطقة الهوسا 6

المبحث الثاني: تاسيس مدينة سكوتو. 10

المبحث الثالث: حاضرة سكوتو دراسة اجتماعية واقتصادية 15

الفصل الثاني: الإسهامات الحضارية لعلماء سكوتو خلال ق13هـ/19م 21

المبحث الأول: دور العلماء في نشر الإسلام واللغة العربية 22

المبحث الثاني: الدور التعليمي والاجتماعي 27

المبحث الثالث: الإنتاج الفكري والعلمي عند علماء حاضرة سكوتو 29

الفصل الثالث موقف الخلافة السكتية من الاحتلال الإنجليزي 33

المبحث الأول: التكالب الاستعماري على بلاد الهوسا في نهاية القرن 19م ... 34

المبحث الثاني: الفقهاء والانجليز أراء الجهاد والموالاة 38

المبحث الثالث: احتلال مملكة سكوتو 45

اولاً: احتلال المملكة:..... 45

ثانياً: اسباب سقوط دولة الخلافة: 47

الخاتمة 49

الملاحق 52

الملاحق 53
قائمة المصادر والمراجع 58
الفهارس 63
فهرس الأعلام 64
فهرس الاماكن 66

ملخص المذكرة:

يتناول البحث حاضرة سكوتو (1903/755) التي هي من اعظم الممالك الإسلامية التي عمل مؤسسها عثمان بن فودي على نبذ ومحاربة البدع والخرافات ونشر الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث دامت هذه المملكة لمدة قرن من الزمن، وكان العلمائها وخلفائها دوراً بارزاً في تجسيد تعاليم الدين الإسلامي ونشر اللغة العربية، ويتضح لنا هذا في المؤلفات التي ألفها عثمان بن فودي مؤسس هذه الحاضرة او المملكة، ونلاحظ آرائهم ومواقفهم المختلفة في الاستعمار الانجليزي النصراني.

الكلمات المفتاحية :

الهوسا– الشيخ عثمان بن فادي –مملكة سكوتو

Résumé de la note:

La recherche porte sur la métropole de Scotto (755/1903), qui est l'un des plus grands royaumes islamiques dont le fondateur Othman bin Fodi a travaillé pour renoncer et combattre les hérésies et les superstitions, répandre l'islam et interdire le bien et interdire le mal, car ce royaume a duré pendant un siècle, et ses savants et successeurs ont joué un rôle de premier plan dans l'incarnation des enseignements de la religion islamique et de la diffusion de la langue arabe, et cela nous apparaît clairement dans les ouvrages écrits par Othman bin Fodi, le fondateur de cette métropole ou de ce royaume , et nous notons leurs différentes opinions et positions concernant la colonisation chrétienne anglaise.

les mots clés:

Al-Houssa - Cheikh Othman bin Fadi - Royaume de Scoto.

Summary

The research deals with the metropolis of Scotto (755/1903), which is one of the greatest Islamic kingdoms, whose founder Othman bin Fodi worked to reject and fight heresies and superstitions, spread Islam and enjoin good and forbid evil. The teachings of the Islamic religion and the dissemination of the Arabic language, and this becomes clear to us in the works authored by Othman bin Fodi, the founder of this metropolis or kingdom, and we note their different opinions and positions regarding the English Christian colonization.

key words :

Al-Housa - Sheikh Othman bin Fadi - Kingdoms of Scoto